المُعْرِب

(تَفْسِيرُ كِتَابِ القَوَافِي لِلأَخْفَشِ) لأَبِي الفَتْحِ عُثْمَانَ بن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ)
حَديثُ الأَصْلِ الـمَخْطُوطِ وَمَنْهَج التَّحْقِيقِ وَالاسْتِدْرَاك

د.وليد محمد السراقبي*

• عَيْنٌ عَلَى عِلْمِ القَوَافِي :

رُبَّمَا كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَليلُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيّ (ت ١٧٥هـ) أَوَّلَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي عِلْمِ القَافِيَةِ، حَدِّهَا، وَأَنْوَاعِهَا، وَعُيوبِهَا، وَلَعَلَّهُ «لَمْ يَتَجَاوَزْ إِلْقَاءَ مَا تَهَدَّى إِلَيهِ مِنْ أُصُولِ هَذَا العِلْمِ وَمَسَائِلِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ إِلَى التَّأْلِيفِ فِيهِ كَمَا أَلَّفَ فِي صُنْوِه عِلْمِ العَرُوضِ الَّذِي هُوَ وَاضِعُهُ وَمُسْتَنْبِطُ قَوانِينِهِ وَعِلَلِهِ أَيْضاً»[١].

أَمَّا مَنْ خَلَفَهُ، فَقَدْ وَضَعَ سِيْبَوَيه (ت ١٨٠ هـ) كِتَاباً فِي (القَوافِي)، وكَانَ ابنُ جِنِّي أَوَّلَ مَنْ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ (المُعْرِب) هَذَا مَرَّةً واحدةً فَحَسَب[٢]، وَظَلَّ كِتَابُ سِيْبَوَيه هَذَا مَوْضِعَ أَخْذٍ وَرَدٍّ، حَتَّى قَامَ الأَخُ الدّكتورُ سيف العريفي بِتَحْقِيق كِتَابِ (القَوافِي)[٣]وَإِثْبَاتِ نِسْبَتِهِ إِلَى سِيْبَوَيه، فَأَوْفَى عَلَى الغَايَةِ، وَقَطَعَ بِذَلِكَ قَولَ كُلّ خَطِيبٍ.

ثُمَّ تَوالَتِ التَآلِيفُ فِي هَذَا الفَنِّ، فَمِمَّنْ أَلَّفَ فِيهِ وَوَصَلَ إِلَينَا تَأْلِيفُهُ: المَازِنِيُّ[٤] (ت ٢٤٨هـ)، وَالمُبَرِّدُ[٥] (ت٢٨٥هـ)، وابنُ كَيْسَانَ[٦] (ت ٩٩هـ)، وَأَبُو الحَسَنِ العَرُوضي[٧] (ت٣٢٤ هـ)، والطَّيِّبُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ[٨] (ق٤هـ)، وَابنُ السِّرَاجِ الشَّنْتَرِينِيّ[٩] (٥٤٩هـ)، وَأَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيّ[١٠] (ت٥٧٧هـ)، وَغَيرُهُم.

(*) كلية الآداب/جامعة حماة ـ سوريا

أَمَّا الْمُصَنَّفَاتُ الَّتِي لَمْ تَصِلْ إِلينَا -بَعْدُ-، فقد ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَضَعَ كِتَابَاً فِي (عِلْمِ القَوافِي)، مِنْهُم: خَلَفٌ الأحمرُ[١١] (ت١٨٠هـ)، وَأَبو عَلِي بن الْمُستَنِيرِ المَعرُوف بِـ (قُطْرُب)[١٢] (ت ٢٠٦ هـ)، والفَرَّاءُ[١٣] (ت٢٠٧هـ)، وَأَبُو عُمَرَ الجَرْمِيّ[١٤] (ت٢٢٥هـ)، وَأبو إسحاقَ الزَّجَّاج[١٥] (ت ٣١٠ هـ)، ونِفْطَوَيْه[١٦] (ت٣٢٣هـ)، وَأَبو القَاسِمِ الزَّجَّاجِي[١٧] (ت٣٣٩هـ)، وابنُ سِيْده[١٨] (ت٤٥٨هـ)، وَعبدُ القَاهِرِ الجُرْجَانِيُّ[١٩] (ت٤٧١هـ)، وَغَيرُهُم.

وَلَكِنَّ الكِتَابَ الَّذِي وَصَلَ إِلَينَا مُكْتَمِلاً فِي هَذَا العِلْمِ هُوَ كِتَابُ (القَوافِي)[٢٠] لأَبِي الْحَسَنِ الأخفش سَعِيدِ بنِ مَسْعَدَةَ (ت٢١٥هـ)، مَولَى بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ التَّمِيمِيِّ، وَهُوَ الَّذِي شُهِرَ بِـ (الأَخْفَشِ الأَوْسَطِ)، وكَانَ النُّحَاةُ يَكْتَفُونَ فِي الغَالِبِ بِذِكْرِهِ بِلَقَبِ (الأَخْفَشِ) مُجَرَّدَاً مِنْ أَيِّ تخصيص، وَهُمْ يُرِيدُونَهُ، فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ الأَخَافِشَةِ شُهْرَةً، وَأَبْعَدَهُمْ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ غَوْرَاً، فَقَدْ عُرِفَ بِلَقَبِ (الأَخْفَشِ) أَحَدَ عَشَرَ نَحْوِيَّاً[٢١]، أَشْهَرُهُمْ ثَلاثَةٌ، هُمُ: الأَخْفَشُ الأَكْبَر، أَبو الخَطَّابِ عبدُ الحَمِيدِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ (ت١٧٧هـ)، من أَهْلِ هَجَرَ وَمَوَالِيهم، وَالأَوْسَطُ، وَهُوَ صَاحِبُنَا، والأَصْغَرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الفَضْلِ النَّحوِيّ (ت٣١٥هـ)، أَحَدُ أَصْحَابِ المُبَرِّدِ وَثَعْلَب.

وَقَدْ كَانَ كِتَابُ (القَوافِي) لِلأَخْفَشِ أَصْلاً لِكُلِّ مَنْ وَضَعَ كِتَابَاً فِي هَذَا العِلْمِ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُ، فَكَانُوا يَعُوِّلُونَ عَلَيهِ كَثِيرَاً، إِذْ كَانَ فِي نَظَرِهِم مَوئِلَ أُصُولِ هَذَا العِلْمِ، فَلَمْ يَعْرُ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ هَذَا العِلْمِ مِنَ الاتِّكَاءِ عَلَيهِ، وَالنَّقْلِ عَنْهُ، أَوْ حِكَايَةِ مَا يَقُولُ بِهِ وَيَذْهَبُ إِلَيهِ فِي هَذَا البَابِ، أو ذاك، وَكَانُوا بَينَ مُصَرِّحٍ بِذَلِكَ أَوْ مُضْرِبٍ عَنْ ذِكْرِهِ صفحاً.

وَكَانَتْ شُهْرَةُ كِتَابِ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ وَجَمْعه أُصُولَ (عَلْمِ القَوافِي) بَاعِثَاً لأَبِي الفَتْحِ عُثْمَانَ بنِ جِنِّي (ت٣٩٢هـ)، عَلَى التَّصَدِّي لِشَرْحِهِ، وَكَشْفِ غَوامِضِهِ، وَالتَّنْقِيرِ عَنْ دَقَائِقِهِ، وَالاحْتِفَالِ بِبَسْطِ مَسَائِلِ هَذَا العِلْمِ، فَإِنَّ «عِلْمَ القَوافِي، وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلاً بَالعَرُوضِ وَكَالجُزْءِ مِنْهُ، لَكِنَّهُ أَدَقُّ وَأَلْطَفُ مِنْ عِلْمِ العَرُوضِ، وَالنَّاظِرُ فِيهِ مُحْتَاجٌ إِلَى مَهَارَةٍ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَالاشْتِقَاقِ وَاللُّغَةِ وَالإِعْرَابِ. وَهُوَ مَعَ قُرْبِهِ، صَعْبُ المَرَامِ، سَامِي المَطْلَعِ، وَعْرُ المَسْلَكِ»[٢٢]، فَوَضَعَ كِتَابَاً فِي شَرْحِهِ سَمَّاهُ (المُعْرِب).

• ابنُ جِنِّي وَكِتَابُهُ فِي شَرْحِ (القَوَافِي) للأَخْفَشِ

١) تَأْصِيلُ عُنوانِ الكِتَابِ

تَعَدَّدَتِ العناوين الَّتِي يُذْكَرُ بِهَا كِتَابُ ابنِ جِنِّي فِي شَرْحِ قَوَافِي الأَخْفَشِ، فَكَانَ عَلَى غَيرِ مَا صِيْغَةٍ، مِنْهَا:

أ- (المُعْرِبُ)، مُجَرَّدٌ مِنْ أَيِّ بَيَانٍ أَوْ وَصْفٍ يَلْحَقُ الاسْمَ، وَبِهَذَا الاسْمِ ذَكَرهُ مُؤَلِّفُهُ ابنُ جِنِّي فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، وَابنُ النَّدِيمِ وابنُ سِيْده، والمُهَلَّبي وَابنُ مَنْظُورٍ وَأَبُو حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيّ وَالعُبَيْدِيُّ، والزَّبِيدِيُّ[٢٣].

ب - (المُعْرِبُ فِي القَوَافِي)، وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي تَفَرَّدَ بِذِكْرِهِ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ (ت٣٦٢هـ)[٢٤].

ت - (الْمُعْرِبُ فِي شَرْحِ القَوَافِي)[٢٥].

ث - (المُغْرِبُ فِي شَرْحِ القَوَافِي)، والغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ قبيلِ تَصْحِيف الاسْمِ السَّابِق[٢٦].

ج- ذَكَرَ يَاقُوت أَيْضَاً أَنَّ لِابنِ جِنِّي كِتَابَاً أَسْمَاهُ: (شَرْحُ الكَافِي فِي القَوافِي)، وَذَكَرهُ القِفْطِيُّ بِاسْمِ: (الـكَافِي فِي شَرْحِ قَـوافِي الأَخْفَـش)، وَذَكَرهُ ابن خلَّكَان باسـم: (الـكَافِي فِي شَرْحِ كِتَـابِ القَوافِي للأَخْفَـش)[٢٧]، وَالرَّاجِـحُ عِنْدِنـا أَنَّـهُ كِتَـابُ (الْمُعْرِبِ) عيْنُهُ.

وَفِي مُقَابِـل ذَلِكَ اقْتَصَرَ بَعْضُ مَـنْ تَرْجَمَ لابنِ جِنِّـي عَـلَى الإِشَـارَةَ إلى أَنَّ لَـهُ كِتَابَـاً فِي شَرْحِ (القَـوافِي) مِنْ دُونِ ذِكْرَ اسـمِ الكِتَـابِ، وَمِنْهُمُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٣ ه)، وَالأَنْبَارِيّ (ت ٥٧٧ ه)، وَالدَّمَامِينـيُّ (ت ٨٢٧ه)[٢٨]، وأَغْفَلَ التَّنُوخِـيُّ (ت ٤٤٢ ه)، وَالذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨ ه)، وَالفَيرُوزَ آبادِيّ (ت ٨١٧ ه)، وَالسّـيوطِيُّ (ت ٩١١ ه) ذِكْرهُ أَوِ الإِشَارَةَ إِلَيه[٢٩].

وَالدَّلائِلُ كُلُّهَا تُشِـيرَ إلى أَنَّ عُنْـوَانَ الكِتَابِ هُوَ (الْمُعْـرِب)، كَمَا ذَكَرهُ ابنُ جِنِّي غَـيْرَ مَا مَرَّةٍ فِي كُتُبِه، أَمَّا لَحِقَ هَذَا العُنْوَانَ فهُوَ مِنْ قَبِيلِ تَفْسِيرِ مَضْمُونِ الكِتَابِ وَتوضِيحِهِ، وَابنُ جِنِّي هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَـارَ إِلَى ذَلِـكَ، وَتَبِعَهُ مِنْ بَعْـدِهِ مَنْ ذَكَرَ الكِتَابَ، فَخَلَطَ بَعْضُهُمْ بَينَ عُنْوَانِهِ وَوَصْفِهِ.

فَقَالَ ابـنُ جِنِّي فِي كِتَابِـهِ (التَّمَـام)[٣٠]: «وَقَدْ تَقَصَّيْتُ هَـذَا المَوْضِعَ فِي كِتَابِيَ (الْمُعْرِبِ)، وَهُو كِتَابُ تَفْسِيرِ القَوَافِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ».

وَقَالَ أَيْضَاً فِي كِتَابِهِ (التَّنْبِيه عَلى شَرْحِ مُشْكِلاتِ الحَمَاسَـةِ)[٣١]: «وَقَـدْ ذَكَـرْتُ هَـذَا فِي كِتَـابِ (الْمُعْـرِبِ)، أَعْنِـي تَفْسِـيرَ قَوَافِي أَبِي الحَسَـنِ، فَاطْلُبْهُ هُنَاكَ بِإِذْنِ اللهِ».

وَقَالَ فِي (الخَصَائِص) أَيْضَاً[٣٢]: «وَقَدْ أَحْكَمْنَا هَذَا الـمَوْضِعَ فِي كِتَابِنَا (الْمُعْرِبِ)، وَهُوَ تَفْسِـيرُ قَوَافِي أَبِي الحَسَنِ».

لكنَّ ابنَ جِنِّي لَمْ يَذْكُر اسمَ الكِتَابِ مَرَّة، وَاكْتَفَى بِالإِشَـارَةِ إِلَيه، فَقَالَ فِي (التَّنْبِيـه)[٣٣]: «وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُـودَعَ هَذَا المَوْضِعُ فِي كِتَابِنَا فِي تَفْسِـيرِ قَوافِي أَبِي الحَسَنِ لامْتِزَاجِهِ بِهِ وَمُمَاسَّتِهِ إِيَّاهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَحْضُرْنَا حِينَئِذٍ، وَالخَاطِـرُ أَجْوَلُ مِمَّا نَذْهَبُ إِلَيه، وَأَشَدُّ ارْتِكَاضَاً وَذَهَابَاً فِي وجهاتِ النَّظَرِ مِنْ أَنْ يَقِفَ بِكَ عَلَى انْتِهَائِهِ، أَوْ يُمْطِيكَ ذُوْرَةَ إِجْوَالِهِ وَإِقْصَائِهِ».

٢) تَارِيخُ تَأْلِيفِ الكِتَابِ

وَلَعَـلَّ هَـذَا الكِتَـابَ مِـنْ أَوَّلِ الكُتُـبِ الَّتِي أَلَّفَهَـا ابـنُ جِنِّـي، فَجَـلِيٌّ - مِمَّا تَقَـدَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِ- أَنَّ ابـنَ جِنِّي وَضَعَ هَذَا الكِتَابَ قَبْلَ كُتُبِـهِ: (التَّمَام) وَ(التَّنْبِيـه) وَ(الخَصَائِص) وَ(الْمُحْتَسَب).

وَلَكِـنَّ تَأْلِيـفَ كِتَـابِ (الْمُعْـرِبِ) مُتَأَخِّرٌ عَنْ كِتَابِ (الْمُنْصِـفِ) فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ المَازِنِيِّ، فَقَـدْ قَالَ ابـنُ جِنِّي[٣٤]: «وَهَذَا بَـابٌ يَطُولُ وَسَأَسْـتَقْصِيهِ فِي شَرْحِ كِتَـابِ (القَوَافِي) عَنْ أَبِي الحَسَنِ، إِنْ شَاءَ اللهُ».

وَكَذَلِـكَ هُـوَ مُتَأَخِّـرٌ عَـنْ كِتَـابِ (النـوادِرِ الْمُمْتِعَـة)[٣٥]، وَعَنْ كِتَـابِ (الفَسْرِ) فِي شَرْحِ

دِيوانِ الْمُتَنَبِّي، فَقَدْ أَشَارَ ابنُ جِنِّي فِي (الْمُغْرِبِ) إِلَى كِتَابِهِ (الفَسْر)[٣٦]، ومَعَ أَنَّ ابنَ جِنِّي عَرَضَ فِي (الفَسْرِ) مَسَائِلَ فِي (عِلْمِ القَوافِي) إلاّ أَنَّهُ لَمْ يُشِرْ إِلَى أَنَّهُ وَضَعَ كِتَاباً فِي شَرْحِ القَوَافِي.

أَمَّا تَارِيخُ تَأْلِيفِهِ فَالراجحُ لديَّ أَنَّهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٣٦٠ هـ تَقْدِيرَاً، إِذْ يَعُودُ أَوَّلُ ذِكْرٍ لَهُ إِلَى السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ (ت ٣٦٢هـ) فَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ (الْمُحِبّ وَالمَحْبُوب وَالمَشْمُوم وَالمَشْرُوب)[٣٧]: «وَذَكَرَ أَبُو الفَتْحِ أَيْضَاً، فِي آخِرِ كِتَابِ (الْمُغرِبِ فِي القَوافِي)، فِي قَولِ بَعْضِ الخَوَارِجِ ...»؛ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كِتَابَ (الْمُغْرِبِ) كَانَ مَعْرُوفَاً مُتَدَاوَلاً بَينَ أَيْدِي النَّاسِ عِنْدَمَا أَلَّفَ السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ كِتَابَهُ.

فَإِذَا كَانَ ابنُ جِنِّي مَوْلُوداً قَبْلَ سَنَةِ ٣٣٠ هـ، وَمُتَوَفَّىً سَنَةَ ٣٩٢هـ، وَكَانَتْ وَفَاةُ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ سَنَةَ ٣٦٢هـ، فَإِنَّ ابنَ جِنِّي حِينَ وَضَعَ كِتَابَهُ هَذَا كَانَ عُمُرُهُ قَرِيباً مِنَ الثَّلاثِين.

ثُمَّ إِنَّ ابنَ جِنِّي نَفْسَهُ أَشَارَ إِلَى كِتَابِهِ هَذَا فِي تَصَانِيفِهِ الأُخْرَى -كَمَا أَسْلَفْنَا-؛ فَقَولُ ابنِ جِنِّي[٣٨]: «وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُودَعَ هَذَا المَوْضِعُ فِي كِتَابِنَا فِي تَفْسِيرِ قَوافِي أَبِي الحَسَنِ»، وَقُولُهُ: «وَلَم تَحْضُرْنَا هَذِهِ المَسْأَلَةُ فِي وَقْتِ عَمَلِنَا لِكِتَابِ (الْمُغْرِبِ)» يُشِيران إِلَى بُعْدٍ فِي زَمَنِ تَأْلِيفِ هَذِهِ الكُتُبِ.

● **وَصْفُ المَخْطُوطِ :**

هَذِهِ النُّسْخَةُ الَّتِي بَينَ أَيْدِينَا هِيَ الوَحِيدَةُ -إِلَى الآنَ-، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ العَامَّةِ فِي الرِّيَاضِ، تَحْتَ رَقَم: ٤٤٧٤.

وَهِيَ نُسْخَةٌ غَيرُ كَامِلَةٍ، وَفِيهَا بَعْضُ الخُرُومِ، وَاضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيبِ أَوْرَاقِهَا، وَصَعُوبة قِرَاءَةِ بَعْضِهَا بِفِعْلِ القِدَمِ، وَقَدْ كُتِبَ بَعْضُهَا بِخَطٍّ مُغَايِرٍ لِلأَصْلِ، وَلَحِقَ أَوَّلَهَا نَقصٌ كَبِيرٌ يُقَدَّرُ بِنِصْفِ الكِتَابِ وَيَزِيدُ.

كُتِبَتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ فِي شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ٤٠٦هـ، وَقَدْ خَلَتْ مِن اسْمِ النَّاسِخِ، وَتَقَعُ فِي ثَمَانِي وَخَمْسِينَ وَرَقَةً، كُتِبَتْ بِخَطٍّ مَغْرِبِيٍّ، وَفِي كُلِّ وَرَقَةٍ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَطْرَاً، وَمُتَوَسِّطُ كَلِمَاتِ السَّطْرِ تِسْعُ كَلِمَاتٍ.

تَبْدَأُ هَذِهِ النُّسْخَةُ- بِالتَّرتِيبِ الَّذِي وَصَلَنَا- بِقَولِهِ: «(مُذْكِرٍ) وَ(مِذْكَارٍ) وَ(مُؤْنِثٍ) وَ(مِئْنَاثٍ) وَ(مُحْمِقٍ) وَ(مِحْمَاقٍ)[٣٩] وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَصَارَ جَمْعُ أَحَدِهِمَا كَجَمْعِ صَاحِبِهِ، فإذا جَمَعَ (مُحْمِقاً) فَكَأَنَّهُ جَمَعَ (مِحْمَاقاً)، وَكَذَلِكَ: (مُتْئِمٌ) وَ(مِتْئامٌ)[٤٠]، ....».

وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ هُوَ الوَرَقَة [٤٦/أ]، وَتَبْدَأُ بِقَولِهِ: «وَهُوَ قَوْلُ حَكِيمِ بنِ مُعَيّةَ التَّمِيمِيِّ[٤١]:

إِنْ شِئْتِ يَا سَمْرَاءُ أَشْرَفْنَا مَعَا
دَعَا كِلانَا رَبَّهُ فأسْمَعَا
بِالخَيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَّاً فَأَا
وَلا أُرِيْدُ الشَّرَّ إلا أَنْ تَأَا

فَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ قَدْ أَكْفَأَ، بِأَنْ خَالَفَ بَينَ حرفَيْ الرَّوِيِّ، وَهُمَا: العَينُ وَالهَمْزَةُ».

وَتَليها الوَرَقَةُ الوَرَقَة [٤٦/ب]، ثُمَّ [١٠/أ]، وَبَيْنَهُمَا نَقْصٌ كَبِيرٌ، اسْتَدْركنَا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْنَا الوُقُوفُ عَلَيهِ.

وَالظَّاهِـرُ أَنَّ نَقْصَاً وَقَعَ فِي آخِرِ هَذِهِ النُّسْـخَةِ أَيْضَـاً، فَقد جَاءَ فِي آخِرِهَا: «وَكَذَلِكَ الشِّـعْرُ إِذَا جَاءَ مُخَالِفَاً، وبَعُدَ عَنِ النَّظَائِرِ سُمِّيَ ذَلِكَ العَيْبُ فِيهِ تَحْرِيدَاً. تَمَّ الاشْتِقَاقُ وَنَجزَ الكِتَابُ».

أَمَّا مَـا نَقَلَهُ العُبَيْدِيُّ مِنْ آخِـرِ كِتَابِ (المُعْرب) فَفِيـهِ زِيَـادِةٌ بَعْـدَ العِبَـارَةِ السَّـابِقَةِ، فَجَـاءَ بَعْدَهَـا[٤٢]: «ثُمَّ قَالَ - يعنـي ابنَ جِنِّي-: وَمِنْهُ -أَيْ: مِـنَ التَّحْرِيـدِ- ابنِ لِلقَافِيـةِ المُعْوَجَّةِ، أَو للضَّرْبِ المُعْوَجِّ، أَو لِلعَيبِ وَصْفَاً وَزْنُهُ (مُفَعَّلاً)، أَيْ: مُحَرَّدَاً».

وَوَاضِحٌ أَنَّ هَذِهِ النَّسْـخَةَ لَيْسَتِ الوَحِيدَةَ، عَلَى الرُّغْـمِ مِنْ أَنَّ تَارِيخَ نَسْـخِهَا لَيْـسَ بِبَعِيدٍ عَنْ تَارِيـخِ وَفَاةِ المُؤَلِّـفِ، إلاّ أَنْ تَارِيـخَ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ يَسْبِقُ تَارِيخَ هَذِهِ النُّسْخَةِ زُهَاءَ خَمْسَةِ عُقُودٍ، فَأَوَّلُ ذِكْرٍ لِلكِتَابِ كَانَ فِي كِتَابِ (الْمُحِبِّ وَالمَحْبُوبِ وَالمَشْـمُومِ وَالمَشْرُوبِ) للسَّرِيِّ الرَّفَّاءِ المُتَوَفَّى نَحْو سَنَةِ ٣٦٢هـ، كَمَا أَشَرْنَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ.

وَلَعَلَّ هَذِهِ النُّسْـخَةَ هِيَ الَّتِي وَقَـفَ عَلَيهَا ابنُ سِيْده (ت ٤٥٨ هـ)، فَالاخْتِلافَاتُ بَينَ مَا أَوْرَدَهُ ابنُ سِـيْده فِي كِتَابِهِ (المُحْكَـم وَالمُحِيط الأَعْظَم) وَبَـينَ هَذِهِ النُّسْـخَةِ لَيْسَـتَ بِالكَثِـيرَةِ، أَمَّا مَنْ جَاءَ بَعْدهُ، فَقَدْ كَثُرَتِ الاخْتِلافَاتُ فِي النُّصُوصِ الَّتِـي نَقَلوها عَنِ (المُعْرِب)، وَهَـذِهِ الاخْتِلافَاتُ تَعُودُ تَارةً إِلَى التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفِ، وَتَارَةً إِلَى تَصَرُّفِ بَعْضِهِم فِي النُّصُوصِ المَنْقُولَةِ.

وَقَدْ قَسَّمَ ابنُ جِنِّي كِتَابَهُ هَذَا على عَشرَةِ أَجْزَاءٍ، وَبَدَأَتْ هَذِهِ النُّسْـخَةُ فِي الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ الجِزْءِ الثَّانِـي تَقْدِيـرَاً، وَقَدْ خَلَـتْ هَذِهِ النُّسْـخَةُ مِنَ الأَوْرَاقِ الَّتِـي أَشَـارَ فِيهَـا ابنُ جِنِّـي إِلَى بِدَايَةِ الجُـزْءِ وَنَهَايَتِـهِ، سِـوَى ابْتِدَاءِ الجُـزْءِ الثَّالِثِ، وَانْتِهَاءِ الجُزْءِ التَّاسِـعِ وَابْتِـدَاءِ الجُزْءِ العَاشِر، وَهُوَ آخِرُ الكِتَابِ.

وَالراجِحُ أَنْ يَكُونَ تَقْسِيمُهُ:

أ) خُطْبَةُ الكِتَابِ، وَقَدِ اسْتَدْرَكْنَا بَعْضَاً مِنْهَا.

ب) الجُزْءُ الأَوَّلُ: عِدَّةُ القَوَافِي.

ج) الجُـزْءُ الثَّانِي: الرَّوِيُّ وَمَا يَلْزَمُ قَبْلَهُ وَبَعْدهُ مِنَ الحُرُوفِ.

د) الجُزْءُ الثَّالِثُ: مَا يَلْزَمُ القَوَافِي مِنَ الحَرَكَاتِ.

هـ) الجُزْءُ الرَّابِعُ: عُيُوبُ القَوَافِي.

و) الجُـزْءُ الخَامِـسُ: مَا يَكُونُ رَوِيَّـاً مِنَ اليَاءِ وَالوَاوِ وَالأَلِفِ.

ز) الجُزْءُ السَّادِسُ: ما اجْتَمَعَ فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ فِي قَافِيَةٍ.

ح) الجُزْءُ السَّابِعُ: مَا يَكُونُ فِيهِ حَرْفُ اللِّينِ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ سَاكِنَان.

ط) الجُزْءُ الثَّامِنُ: فِي الإِنْشَادِ.

ي) الجُزْءُ التَّاسِعُ: القَولُ عَلَى الأَلْفَاظِ.

ك) الجُزْءُ العَاشِرُ: أَلْقَابُ القَافِيَةِ.

عَمَلي فِي مَتْنِ الكِتَابِ :

كَانَ العمـلُ فِي إِخـراجِ هَذَا الكِتَابِ مسـتنداً إلى مَنْهَجَين:

أَوَلُهُمَا: الـمَنْهَجُ المتّبع فِي تَحْقِيقِ النَّصِّ؛ وَهُوَ يَقُومُ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الأُصُولِ، مِنْهَا:

- إعَـادَةُ تَرْتِيبِ أَوْرَاقِ الـمَخْطُـوطِ، فَالكِتَابُ - كَمـا وَصَلَنَـا- فيهِ اخْتِـلالٌ وَاضْطِـرَابٌ فِي تَرْتِيبِ أَوْرَاقِهِ، فَقُدِّمَ فِيهَا وَأُخِّرَ.
- مقابلـة النَّص مَعَ النُّصُـوصِ فِي الكُتُبِ الَّتِي نَقَلَتْ عَنِ ابـنِ جِنِّي وبيان مَواضِـعِ الاخْتِلافِ بَينَهَا.
- تخريج نُصُوص الأَخْفَشِ مِنْ كِتَابِهِ (القَوافِي).
- إثبـات آراء ابـنِ جِنِّـي فِي غَيرِ كِتَابِـهِ هَذَا فِي الحواشي مِمَّا هُوَ مُرْتَبِطٌ بِالفِكْرَةِ الَّتِي يُنَاقِشُهَا ابنُ جِنِّي فِي (المُعْرِبِ)؛ وَكَذَلِكَ الفِقَر الَّتِي أَشَارَ ابنُ جِنِّـي إلى أَنَّهَا مِمَا فَاتَهُ حِـينَ وَضَعَ كِتَابَهُ هَذَا، فَسُدَّ بِهَا النَّقْصُ الحَاصِلُ، وَأُثْرِيَ الكِتَابُ.
- ضَبَط الآيَات القُرآنِيَّة ضبْطَاً تاماً، وتصحيح مَا سَـهَا عَنْهُ النَّاسِـخُ، وإثبات اسْـم السُّـورَةِ وَرَقَمهَـا وَرَقَـم الآيَةِ ضَمْنَ مَعْقُوفَـينِ [ ] بَعْدَ الآيَةِ.
- تخريـج الأَحَادِيَث النَّبَوِيَّة وَالأَقْوَال مِنْ أُمَّاتِ الكُتُبِ.
- تخريج الشَّوَاهِد الشِّعْرِيَّة كَافةً تَخْرِيجَاً يَكَادُ يَكُونَ كَامِلاً مُسْـتَقْصَىً، والإشارة إِلَى اخْتِلافِ الرِّوَايَـاتِ فِيهَا، وإثبات البَحْـر العَرُوضيّ لِكُلٍّ مِنْهَا.
- التعليـق فِي الحَوَاشِي بمَا ارْتَأَيْنَـا فِيهِ فَائِدَةً، وَذَكَر آرَاء عُلَمَاءِ هَذَا الفَنِّ وَالاخْتِلاف بَيْنَهُم.
- إحالـة الـمَسَـائِل اللُّغَوِيَّـة وَالنَّحْوِيَّـة إِلَى مَظانِّها، والتعليق فِي الحَوَاشِي بِمَا كان لازِمَاً.
- تَرْجَمَـة الأَعْـلامِ غَـيرِ الـمَشْـهُورِينَ الَّذين وردت أَسْـمَاؤُهُمْ فِي الكِتَـابِ، وَذكـر تَرْجَمَـة مُقْتَضَبَة للـمُشْهُورِين مِنْهُم.
- وَضَـع عَنَاوِينَ فِي القِسْـمِ الـمُسْـتَدْرَكِ كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَـابِ (القَـوافِي) لِلأَخْفَـشِ، أَمَّـا الـمَخْطُوطُ الأَصْلُ فَأبقي كَمَا وَرَدَ، وَإِذا كانت هناك زِيَادَة جُعلت بَينَ مَعْقُوفَينِ [ ]، وأُشير إلى ذَلِكَ فِي الحَوَاشِي.

وَثَانِيهُمَـا: هُوَ الـمَنْهَـجُ الـمُتَّبع بِهِ فِي سَـدِّ نَقْصِ المَخْطُوطِ وَالاسْـتِدْرَاكِ عَلَيهِ، وَعُمْدَتُهُ مَا يَأْتِي:

- اقتفـاء مَنْهَج ابنِ جِنِّـي فِي كِتَابِهِ (المُعْرِب)، بإيرادِ كَلام أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ، ثُمَّ مَا وَقَفْت عَلَيهِ مِنْ كَلامِ ابنِ جِنِّي.
- إثبات النُّصُوص الَّتِي صُرِّحَ بِأَنَّها لابنِ جِنِّي فِي مَواضِعِهَا مَسْبُوقَةً بِعِبَارَةِ: (قَالَ ابنُ جِنِّي).
- إثبـات النُّصُوص الـمُشْـتَرَكَة اعتمـاداً عَلَى أَقْـرَبِ مَصْدَرٍ فِيهـا إِلَى ابنِ جِنِّـي، وتصحيح مَـا اخْتَـلَّ مِنْهَا، والإشـارة إِلَى الاخْتِـلافِ بينَ النُّصوصِ.
- إِذَا وَرَدَتِ النُّصُوصُ ذَاتُ الـمَوْضُوعِ الوَاحِدِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَكْثَرَ مِنْ مَصْدَرٍ، جُعلت بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ قَولِ الأَخْفَشِ أَوَّلا، ثَمَّ مَعَ السِّيَاقِ.
- أَمَّـا النُّصُـوصُ الَّتِي لَـمْ يُـصَرِّحْ أَصْحَابُهَا بِنَقْلِهَـا مِـنْ كِتَابِ ابـنِ جِنِّي - وَهِـيَ قَلِيلَةٌ-، فاعتُمِد فِي إِثْبَاتِهَا عَلَى:
- وُرُودِهَا أَوْ وُرُودِ نَظَائِرِهَا أَو الإِشارَةِ إِلَيهَا فِي كُتُبِ ابنِ جِنِّي الأُخْرَى

- ارتِبَاطهَا الوَثِيـق بِالفِكْرَةِ الـمُرَادَةِ مِنْ قَولِ الأَخْفَشِ أَوْ مِمَّا سَبَقَهَا مِنْ كَلامِ ابنِ جِنِّي

- ضَرُورَةَ ذِكْرِهَـا لِحَاجَـةِ الـمقَـامِ إِلَيهَـا وَارْتِبَاطِـهِ بِهَـا، وَذَلِكَ أَنِّي تَقَصَّيْـتُ كَثِيراً مِنْ كُتُبِ هَذَا العِلْمِ وَغِيرِهِ فَوَجَدْت أَنَّ (المُعْرِبَ) هُوَ مَنْهَلُهُم الرَّئِيسُ.

- التوضيـح فِي الحَوَاشِي أَسْـبَاب تَرْجِيحِ هَذِهِ النُّصُوصِ فِي نِسْبَتِهَا إِلَى ابنِ جِنِّي.

- إثبات النُّصُوص الَّتِي لَمْ تَكُنْ لَدِيَّ رَاجِحَة فِي النسبة إِلَى ابنِ جِنِّي فِي الحواشي.

- تذييـل الكِتَـاب بِالفَهَـارِسِ وَالكَشَّـافَاتِ الضرورية.

وَقَـدْ بَذلتُ قَـدْرَ الجهْدِ وَالطَّاقَةِ فِي لَمِّ شَـتَاتِ هَـذَا الكِتَابِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ مَـا يَكُونُ إِلَى الأَصْلِ الَّـذِي وُضِعَ عَلِيهِ، إِلا أَنَّـهُ لا مَنَاصَ مِنَ الإقرارِ أَنَّ الكِتَابِ لا يَزَالُ بِحَاجةٍ إِلَى تَقَصٍّ وَاسْتِقْصَاءٍ لاسْـتِكْمَالِ مَا فَاتَهَ. وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُ الفِقَرِ فِي غَيرِ مَوْضِعِهَا الأَصْلِيِّ، فَلا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَـاً إِلا وُسْعَهَا.

فَمِمَّـا لايَزَالُ مَفْقُوداً مِنْ هَـذَا الكِتَابِ مَا ذَكَرهُ أَبُو حَيَّانَ الأَنْدَلُـسِي فِي إِبْدَالِ الهَمْزَةِ، فَقَالَ[٤٣]: «فَإِذَا دَخَلَ الجَازِمُ حَـذَفَ هَذِهِ الحُرُوف، هَذَا مَذْهَبُ الأُسْتَاذِ أَبِي الحَسَنِ بن عُصفورٍ وَظَاهِرُ كَلامِ الـمُصَنِّـفِ. وَقَـدْ رَدَّ أَصْحَابُنَـا عَلَى ابنِ عُصْفُـورٍ فِي جَوازِ الحَـذْفِ، وَقَالُـوا: لا يَجُوزُ إِلا الإِقْـرَارُ -فِي البَـدَلِ المَحْضِ الَّـذِي لَيْسَ عَلَى التَّسْـهِيلِ القِياسِي- لا يَجُـوزُ إِلا فِي الضَّرُورَة.

نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِـيبَوَيه وَغَيره مِنَ النُّحَاةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ فِي (التَّذْكَرَةِ)، وَ(الحُجَّةِ) وَابنُ جِنِّي فِي (المُعْرِبِ) لَهُ، وَأَفْرَدَ لَهُ فِي (الخَصَائِصِ) بَاباً ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ لا يَجُوزُ إِلا فِي الضَّرُورَةِ ...».

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابنِ جِنِّي عَنْ (لُزُومِ مَا لا يَلْزَمُ) فِي بَابِ (الرَّوِيِّ)، فَقَدْ أَفَاضَ فِيهِ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ (التَّنْبِيه عَلَى شَرْحِ مُشْـكِلاتِ الحَمَاسَةِ)، فَقَالَ[٤٤]: «وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الطِّرَازِ فِي كِتَابِ (المُعْرِبِ) فِي تَفْسِيرِ قَوافِي أَبِي الحَسَنِ مَا تَجَاوَزَ قَدْرَ الكِفَايَةِ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَهُ هُنَاكَ أَوْسَـعَكَ قَدْرَاً، وَآنَقَكَ تَأَمُّلاً، بِإِذْنِ اللهِ».

وَقَالَ العُبَيْدِيُّ أَيْضَاً[٤٥]: «وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ جِنِّي فِي كِتَابِ (المُعْرِبِ) أَشْـعَاراً كَثِيرَةً، وَكَذَا غَيْرهُ عَلَى هَذَا النَّمَطِ».

- **مَصَادِرُ المُسْتَدرِكِ:**

تَنْقَسِمُ هَذِهِ الـمَصَادِرُ قِسْمَينِ رَئِيسَيْنِ، هُمَا:

١) المُعْجَمَـاتُ، وَأَهَمُّهَـا: (المُحْكَـمُ وَالمُحِيطُ الأَعْظَمُ)، لابنِ سِـيْده (ت ٤٥٨ هـ)، وَ(لِسَـانُ العَـرَبِ)، لابـنِ مَنْظُـورٍ (ت ٧١١ هـ): وَقَدْ جَعَلْنَاهُمَا فِي قَـرنٍ وَاحِدٍ؛ لأَنَّ الثَّانِي فَرَشَ عَنِ الأَوَّلِ مَوَادّ مُعْجَمِهِ؛ فَكُلُّ مَا أَخَذهُ ابنُ سِـيْده - بِعَـزْوٍ مَا أَخَذهُ أَوْ بِعَدَمِ عَـزْوِهِ- كَانَ فِي صُلْبِ مَوَاد ابنِ مَنْظُورٍ يَنْقُلُهَا عَنِ ابنِ سِيْده.

لَقَدْ صَرَّحَ ابنُ سِـيْده فِي مُقَدّمَةِ كِتَابِهِ بِأَنَّهُ نَقَلَ عَـنِ (المُعْرِبِ)، فَقَالَ[٤٦]: «وَأَمَّا مَـا نَثَرْتُ عَلَيْهِ مِـنْ كُتُبِ النَّحْوِيـينَ الْمُتَأَخِّريـنَ، الـمُتَضَمِّنَة لِتَعْلِيلِ اللُّغَةِ، فَكُتُبُ أَبِي عَلِيّ الْفَارِسِيِّ ... وَكتبُ

أَبِي الْحَسَـنِ بنِ الرّمَانِـيِّ ... وَكُتُب أَبِي الْفَتْحِ عُثْمانَ بنِ جِنِّي،كـ (الْمُـغْـرِبِ)[٤٧]، وَ(التَّمَامِ)، وَ(شَرحِـه لِشِـعْرِ الْمُتَنَبِّـي)، وَ(الخَصَائِص)، وَ(سِرِّ الصِّنَاعَةِ)، وَ(التَّعَاقُبِ)، وَ(الْمُحْتَسـبِ)، إِلَى أَشْـيَاءَ اقْتَضَبْتُهَـا مِنَ الأَشْـعَارِ الفَصِيحَةِ، وَالخُطَـبِ الغَرِيبَـةِ الصَّحِيحَةِ. هَـذَا جَمِيع مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ كتَابنَا الْمُحْكَم».

فَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُر ابنُ سِـيْده فِي أَثْنَـاءِ كِتَابِهِ أَيّهَا نَقَلَ عَنِ (الْمُغْرِبِ)، إلا ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٤٨]، فَمَا كَانَ جَلِيّاً فِي (عِلْمِ القَـوافِي) وَلَمْ يَرِدْ فِي الـمَخْطُوطِ الأَصْـلِ أَثْبَتْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَكَانَ مِنْ عَادَةِ ابنِ سِـيْده أَنْ يَذْكُرَ قَولَ الأَخْفَشِ وَيُتْبِعَهُ قَولَ ابنِ جِنِّي، وَكَذَلِكَ مَا لَمْ نَقِفْ عَلَيهِ فِي كُتُبِ ابنِ جِنِّي الأُخْرَى الَّتِي بَينَ أَيدِينَا، وَهُوَ قَلِيلٌ.

وَكَذَلِكَ كَثُرَتِ الـمَوَاضِعُ الَّتِي نَقَلَ ابنُ سِـيْده فِيهَـا بِغَيرِ عَـزْوٍ إِلَى ابـنِ جِنِّي، فَمِـنْ ذَلِكَ ما حَكَاهُ ابنُ سِـيْده فِي (التَّعَـدِّي) وَ(الـمُتَعَدِّي)، قَالَ[٤٩]: «إِنَّمَا سُـمِّيَتْ هَاتَـانِ الحَرَكَتَان تعَدِّيًا وَالْيَـاء وَالْوَاو بَعْدَهُمَا مُتَعَدِّياً لأَنَّهُ تَجَاوزٌ لِلحَدِّ وَخُـرُوجٌ عَن الْوَاجِبِ ولايُعْتَدُّ بِـهِ فِي الْوَزْنِ لأَنَّ الْوَزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ. جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الخَزْمِ فِي أَوَّلِه».

فَهَـذَا القَولُ لَمْ يَعزهُ ابنُ سِـيْده إلى ابنِ جِنِّي، وَقَدْ أَشَـارَ الأُسْـتَاذُ النَّفَّاخُ، رحمه الله، إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُـونُ مِنْ كَلامِ ابنِ جِنِّـي[٥٠]، وَهُوَ كَذَلِكَ، لِـوُرُودِ بَعْضِ العِبَارَةِ فِي المخطوط الأَصْلِ، قَالَ ابنُ جِنِّي فِي (بَابِ القَولِ عَلَى الحُرُوفِ)[٥١]: «أَلا تَـرَى أَنَّهُ يُقالُ لِمَنْ تَعَدَّى طَـورهُ: هَذَا تَجاوُزٌ لِلْحَدِّ، وخُرُوجٌ عَنِ الوَاجِبِ».

وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ هَذِهِ العِبَارَةُ فِي (الوَافِي فِي مَعْرِفَةِ القَـوافِي) لِلعُنَّابِـيِّ، وَالَّـذِي لَـمْ يَعْزُهَـا أَيْضَاً، وَسَنَقُولُ فِي مَنْهَجِ العُنَّابِيِّ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَقَدْ كَـرَّرَ ابنُ سِـيْده هَذَا القَـولَ - بِغَيرِ عَزْوٍ إِلَى ابـنِ جِنِّـي أَيْضَـاً- فِي حَدِيثِهِ عَـنِ (الغُلُو) وَ(الغَـالِي)، فَقَـالَ: «الغُلُوُّ الَّذِي هُـوَ التجاوُزُ والغَـالِي: نونٌ زَائِـدَةٌ بَعْدَ تِلْكَ الْحَرَكَـةِ، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِهِ فِي إنشادِ مَنْ أَنْشَدهُ هَكَذَا:

وقاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِي الـمُخْتَرَقْنْ[٥٢]

فَحَرَكَـةُ القَافِ هِيَ الغُلُـوُّ، وَالنُّـونُ بَعْدَ ذَلِكَ هِيَ الْغَالِي، وَإِنَّمَا اشـتُقَّ مِنَ (الغُلُوِّ)، الَّذِي هُوَ التجاوُزُ لِقَدْرِ مَا يجبُ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْحَشُ مِنَ التَّعَـدّي، وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعَـدِّيَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلِيـق بِـهِ، ولا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الـوزنِ لأَنَّ الوزنَ قَدْ تَناهَى قبلَه، جَعَلُوا ذَلِـكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بمَنْزلة الخَزْمِ فِي أَوَّله».

وَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ كَلامُ ابنِ جِنِّي، قَولُهُ: «وَإِنَّمَا اشـتُقَّ مِنَ (الغُلُوِّ)، الَّذِي هُوَ التجاوُزُ لِقَدْرِ مَا يجبُ، وَهُوَ عِنْدَهُـمْ أَفْحَشُ مِنَ التَّعَدّي»، فَهَذَا قَولٌ مُتَصَرَّفٌ فيه مِـنْ كَلامِ ابنِ جِنِّي، وَعِبَارَةُ ابـنِ جِنِّـي[٥٣]: «وَمِنْهُ: الغُلُـوُّ فِي القَـوْلِ، أَيْ: الـمُتَجَـاوِزُ لِقَدْرِ مَا يَجِبُ أَنْ يُقَـالَ... وَالغُلُوُّ أَفْحَشُ مِنَ التَّعَدِّي ...».

وَكَذَلِـكَ قَولُـهُ: «جَعَلُـوا ذَلِـكَ فِي آخِـرِ الْبَيْـتِ بمَنْزلَـة الخَزْمِ فِي أَوَّله»، فَقَدْ قَالَ ابنُ جِنِّي[٥٤]:

«الأَخْفَشُ سَـوَّى هَا هُنَا بَينَ أَوَّلِ البَيتِ وَآخِرِهِ؛ لأنَّهُ ...».

وَقَـالَ ابنُ سِـيْده في حَدِيثِهِ عَـنِ (الإِكْفَاءِ): «... وَإِنَّمَـا ذَهَبَ الأخفشُ أَن الـرويَّ مِنْ (تَا) وَ(وَا) التاءُ وَالْـوَاوُ مِنْ قِبَل أَنَّ الأَلـف فِيهِمَا إِنَّما هِيَ لإِشـباعِ فَتْحَةِ التَّاءِ وَالْوَاوِ، فَهِيَ مَدٌّ زَائِدٌ لإِشباع الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَهِيَ إِذاً كالأَلف وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي (الجَرعا) وَ(الأَيَّامِي) وَ(الخِيامُو)».

وَلَمْ يُصَرِّحْ ابنُ سِـيْده بِأَنَّ هَـذَا النَّصَّ عَنِ ابنِ جِنِّي، وَلَكِنَّ العُنَّابِيَّ نَقَلَهُ مُصَرِّحاً بِأَنَّهُ عَنِ ابنِ جِنِّي؛ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

وَفِي حَدِيثِهِ عَنِ (السِّـنَادِ) أَوْرَدَ ابنُ سِـيْده قَولَ ابنِ جِنِّي فِيهِ، مِـنْ فَصْلَينِ، أَحَدُهُمَا: مِنَ الجِزْءِ الـمَفْقُودِ مِنَ الـمَخْطُوطِ –وَهُوَ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ–، وَالثَّانِـي مِـنْ قَولِ ابنِ جِنِّي فِي بَـابِ القَولِ عَلَى الـمَعَانِي، وَهُوَ قَولُهُ[٥٥]: «وَقَولُ سِـيْبَوَيه: هَذَا بَابُ الـمُسْنَدِ والـمُسْنَدِ إليه، الـمُسْنَدُ ....»، وَقَد أَوْرَدَ ابنُ سِيْده النَّصَّينِ مُتَّصِلَينِ.

٢) كُتُبُ القَوافِي، وَأَهَمُّهَا:

أ– (الـكَافِي فِي العَـرُوضِ وَالقَـوَافِي)، للخَطِيـبِ التِّبْرِيزِيِّ (ت٥٠٢هـ):

وَقَدْ أَكْثَرَ التِّبْرِيـزِيُّ النَّقلَ عَنِ ابنِ جِنِّي، وَغَالِباً ما ينقل بِغَيرِ عَزْوٍ، فَنَقَلَ العِبَارَةَ بِحُرُوفِهَا تَارَةً وَبِتَصَرُّفٍ تَارَةً أُخْرَى.

فَمِنْهَا قَولُ ابـن جِنِّي[٥٦]: «أَلا تَـرَى أَنَّهُ يَجِيءُ مُخْتَلِفَـاً بَعْدَ الحَـرْفِ الَّذِي لا يَجُـوزُ اخْتِلافُهُ، أَعْنِي: أَلِفَ التَّأْسِيسِ».

وَعِبَـارَةُ التِّبْرِيـزِيِّ[٥٧]: «أَلا تَـرَاه مُخْتَلِفاً بَعْدَ الحَـرْفِ الَّذِي لا يَجُـوزُ اخْتِلافُـهُ، يَعْنِي: أَلِفَ التَّأْسِيس». وَنَظَائِرهُ كَثِيرَةٌ.

ب– (الفُصُولُ فِي القَوافِي)، لابنِ الدَّهانِ النَّحْوِيِّ (ت ٥٦٩ هـ)

وَيَغلـبُ عَـلَى ظنِّنـا أَنَّ كِتَابَـهُ هَذَا مَـا هُوَ إِلا مُخْتَصَرٌ مَنْ كِتَابِ (المُعْرِبِ)، فَمُعْظَمُ مَا أَوْرَدهُ ابنُ الدَّهانَ هُوَ فِي (المُعْرِبِ)، إِلا أَنَّ لابنِ الدَّهْانِ تَصَرُّفَاً فيـهِ أَيْضَاً، فَبَعْضُ شَـوَاهِدِهِ غَيرُ الَّتِي أَوْرَدَهَـا ابنُ جِنِّي. وَمِمَّا يُرَجِّـحُ قَوْلَنَا، أَنَّ ابنَ الدَّهانِ:

– يَتَّبعُ فِي الغَالِبِ تَرْتِيـبَ الأَخْفَشِ وَمَنْهَج ابنِ جِنِّـي فِي التَّعْلِيقِ عَلَى كَلامِ الأَخْفَشِ، فَأَوْرَدَ ابنُ الدَّهَّانِ فِي بِدَايةِ كِتَابِهِ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي القَافِيَة، ثُـمَّ رَدَّ قَـولَ الأَخْفَـشِ وَقُطرُب وَابنِ كَيْسَـانَ وَوَافَقَ الخَلِيلَ عَلَى قَولِهِ، وَهُوَ مَا قَالَهُ ابنُ جِنِّي أَيْضَاً.

– لَمْ يَذْكُر ابنَ جِنِّي ألبتَّة، على الرّغْم من النَّقْلِ الكَثِيرِ عَنْهُ، وَلَعَلَّهُ صَرَّحَ فِي خُطْبَةِ الكِتَابِ الَّتِي خَلَتْ مِنْهَا نُسْخَتَا الكِتَابِ اللَّتان اعْتَمَدَ عليهُمْا الـمُحَقِّقُ.

– جَـاءَ فِي آخِرِ إِحْدَى نُسـختيه: «هَذَا آخِرُ هَذَا الـمُخْتَـصَرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ»، وَقَدْ ذُكِرَ هَذَا الكِتَابُ بِاسم: (مُخْتَصَر في القَوافِي)[٥٨]، فَلَعَلَّهُ مُخْتَصَرُ كِتَابِ (المُعْرِبِ) هَذَا.

– أَنَّ مُعْظَمَ النُّصُوصِ هِيَ بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ. فَمِـنْ ذَلِكَ حَدِيثُ ابـنِ جِنِّـي فِي القَافِيَة، قَالَ:

«فإنَّ الاتِّفاقَ قائِمٌ عَلى أَنَّ فِي القَوافِي قافِيَةً يُقالُ لَهـا: (المُتَكاوِسُ)، وَهُـوَ مَا تَوالَتْ فِيـهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٌ بَينَ سَـاكِنَينِ نَحْـوَ: (فَعِلَتُنْ) الـمَخْبُونِ، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِ العَجَّاجِ[٥٩]:

قَدْ جَبَرَ الدينَ الإِلهُ فَجَبَرْ

أَلا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ (هُفَجَبَرْ) وَزْنُه: (فَعِلَتُنْ)، وَقَدْ سُلِّمَ أَنَّهُ قَافِيَةٌ مَعَ تَركُّبِهِ مِنْ كَلِمَتَينِ وَبَعْض أُخْرَى».

وَعِبَارَةُ ابنِ الدَّهانِ: «فَصْلٌ فِي بَيَانِ فَسَـادِ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ. وَهُوَ أَنَّ الإِجْمَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ فِي القَوافِي قَافِيَة يُقَالُ لَهَا: (الـمُتَكاوِسُ) بِالإِجْمَاعِ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِي آخِرِ البَيتِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٌ بَينَ سَاكِنَين، نَحْو قَوْلِـهِ: [البيت]، فقَوْلُهُ (هُفَجَبَرْ) هُوَ القَافِيَةُ مَعَ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الهَاءِ، فَهَاتَانِ كَلِمَتَانِ وَبَعْضُ أُخْرَى».

وَقَالَ ابنُ جِنِّي[٦٠]: «جَمِيع حُرُوفِ الْمُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيّاً إِلا الأَلف وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ الزَّوَائِدَ فِي أَواخر الْكَلِمِ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ غَيْرَ مَبْنِيَّات فِي أَنْفُس الْكَلِمِ بِنَاءَ الأُصُـول نَحْو أَلِـفِ (الجَرَعا) مِنْ قَوْلِـهِ: ... وَيَاءِ (الأَيَامى) مِنْ قَوْلِهِ: ... وَوَاوِ (الخِيامُو) مِنْ قَوْلِهِ: ... وإِلا هَاءَي التأْنيث والإضمار إِذا تَحَرَّكَ مَا قَبلَهُمَا نَحْوَ: (طَلَحَهْ) وَ(ضَرَبَهْ)، وَكَذَلِكَ الْهَاءُ الَّتِي تُبَيَّنُ بِهَاالْحَرَكَةُنَحْوَ:(ارْمِهْ)وَ(اغْزِهْ)و(فِيمَهْ)وَ(لِمَهْ)، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ اللاحِقُ آخِرَ الْكَلِمِ لِلصَّرْفِ كَانَ أَو لِغَيْرِه نَحْوَ: (زَيْدَاً) وَ(صَهٍ) وَ(غَاقٍ) وَ(يَومَئِذٍ) ... ... وَكَذَلِكَ الأَلفات الَّتِي تُبدلُ مِنْ هَذهِ النُّونَاتِ نَحْوَ: (... حَفْصَا) ... وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ الَّتِي يُبْدِلُهَا قَوْمٌ مِنَ الأَلف فِي الْوَقْفِ نَحْوَ: (رأَيت رَجُلاْ) وَ(هَذِهِ حُبْلاْ)، وَ(يُرِيدُ أَن يضربَهاْ)، وَكَذَلِـكَ الأَلف وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ الَّتِي تَلْحَقُ الضَّمِيرَ نَحْوَ: (رأَيتها) وَ(مَرَرْتُ بِهِي) وَ(ضَرَبْتُهُو) وَ(هَذَا غُلامُهُو) وَ(رَأَيْتُهُمَا) وَ(مَرَرْتُ بِهِمَا) وَ(مَرَرْتُ بِهِمِي) وَ(كَلَّمْتُهُمُو)».

فَقَالَ ابنُ الدَّهانِ[٦١]: «جَمِيعُ الحُرُوفِ تَقَعُ رَوِيّاً إلا الأَلف وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ الزَّوَائِدَ فِي أَواخر الْكَلِمِ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ غَيْرَ مَبْنِيَّات على الْكَلِمِ بِنَاءَ الأُصُولِ نَحْوَ: (الجَرَعا) وَ(الجَرَعُو) وَ(الجَرَعِي)، وهَاء التَّأْنِيثِ إِذَا تَحَـرَّكَ مَا قَبلها نَحْوَ: (طَلَحَهْ)، وهَاء الإِضْمَارِ إِذَا تَحَـرَّكَ مَا قَبلَهُا نَحْوَ: (ضَرَبَـهْ)، و(ضَرَبَهَا)، وَ(بِهِي). وَالْهَاء الَّتِي تُبَيَّنُ بِهَا الْحَرَكَةُ نَحْوَ: (ارْمِهْ) وَ(بُنَيَّـهْ) وَالتَّنْوِين اللاحِقُ آخِـرَ الْكَلِمَةِ لِلصَّرْفِ نَحْـوَ: (زَيْـدٍ)، وَجَمِيـع التَّنْوِينَاتِ كَذَلِـكَ، نَحْوَ: (يَومَئِذٍ) وَ(عَرَفَاتٍ) وَ(شَـجَنٍ)، وَالأَلِف الـمُبْدَلَة نَحْوَ: (زَيْـدَا) وَالْهَمْزَةُ الَّتِي يُبْدِلُهَا قَوْمٌ مِنَ الأَلف فِي الْوَقْفِ نَحْو: (رأَيت رَجُلاْ) وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ والأَلِف الَّتِي تَلْحَقُ الضَّمِيرَ نَحْـوَ: (ضَرَبَهَا) وَ(ضَرَبَهُو) وَ(بِهِي)».

وَمِثْلُهُ كَثِـيرٌ. وَالنَّاظِرُ فِي هَـذهِ النُّصُوصِ يَرَى بُوُضُـوحٍ أَنَّ ابنَ الدَّهَانِ يَنْقُـلُ كَلامَ ابنِ جِنِّي بِتَصَرُّفٍ.

ج- (كِتَابُ القَوَافِي)، لِعَلِي بنِ عُثْمَان الإِرْبِلِيِّ (ت ٦٧٠ هـ):

وَلا يَخْتَلِفُ الإِرْبِلِيِّ كَثِيراً عَنْ سَـابِقَيهِ، فَقَدْ نَقَلَ عَـنِ ابنِ جِنِّي بِعَزْوٍ تَارَةً وَأُخْرَى من غير عَزْوٍ، وَقَـدْ وَاجَهَتْنَا بَعْضُ الـمَشَـقَّةِ فِي تَحْدِيدِ بِدَايَةِ النَّـصِّ الَّذِي لَمْ يَعْزُهُ ونهايتـه، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ فِي

النُّصُـوصِ الَّتِي صَرَّحَ بِأَنَّهَا عَنِ ابنِ جِنِّي، فَلَمْ يَخْتُمْ أَيًّا مِنْهَا بِإِشَارَةٍ إِلَى انْتِهَاءِ النَّقْلِ.

فَمِـنْ ذَلِكَ مَا حَـكَاهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ[٦٢] مِنْ أَقْوَالِ العُلَمَـاءِ فِي القَافِيَـةِ، فَقَـدْ أَوْرَدَ قَـولَ الخَلِيـلِ وَالأَخْفَـشِ وَقُطرُب وَابنِ كَيْسَـانَ، وَذَكَرَ حُجَّةَ كُلٍّ مِنْهُـمْ وَالرَّدَّ عَلَيـهِ وَاخْتِيَارَ مـا رَآهُ صَوَابَاً مِنْـهُ، وَاخْتَارَ قَـولَ الخَلِيلِ، وَهُـوَ اخْتِيارُ ابنِ جِنِّي، وَسَرَدَ شَـوَاهِدَ على ذلـك. فَكَلامُهُ فِي هَذِهِ الصَّفَحَـاتِ تَضَمَّـنَ كَلامَ ابنِ جِنِّـي، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُشِرْ إِلَى ذَلِكَ، ثُـمَّ قَالَ بَعْدَهَا: «وَقَالَ ابنُ جِنِّي: تَسْـمِيَتُهُم البَيتَ قَافِيةً فِيهِ مَجَـازٌ ....»، وَذَكَرَ حُجَّةَ ابـنِ جِنِّي، وَتَابَعَ كَلامَـهُ فِي صَفَحَاتٍ[٦٣] جُلُّهَا مِنَ (المُعْرِبِ)، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ نُصُوصِهَا بِتَصَرُّفٍ شَدِيدٍ، وَذَكَرَ خِلالَهَا القَولَ فِي (اشتِقَاقِ الأَلْفَاظِ)، ثُمَّ عَادَ فِي نِهَايَةِ البَابِ إِلَى: «وَقَالَ ابنُ جِنِّـي ....»، وَجَـرَتْ هَذِهِ فِي كِتَابِهِ غَـيرَ مَا مَرَّةٍ، حَتَّى إِنَّه نَقَلَ جُلَّ بَابِ الايْطَاءِ[٦٤] عَنِ ابنِ جِنِّي.

وَقَـدْ رَدَّ الإِرْبِـليُّ عَلَى ابنِ جِنِّي حُجَّتَهُ الَّتِي احْتَجَّ بِهَـا لِلأَخْفَشِ فِي قَولِهِ: «وَفِي الشِّـعْرِ التَّضْمِينُ، وَلَيْـسَ بِعَيـبٍ، وَإِنْ كَانَ غَـيْرُهُ أَحْسَـنَ مِنْهُ»، وَقَـالَ[٦٥]: «وَاحْتَجَّ -يَعْنِي ابـنَ جِنِّي-عَلَى ذَلِكَ بِحُجَجٍ نَحويَّةٍ،لا مَدْخَـلَ لَهَا فِي بَابِ التَّضْمِينِ، ولا حُجَّـةَ لابـنِ جِنِّي فِيمَا ذَكَرهُ، فَإِنَّ السَّـمَاعَ وَالقِيَـاسَ قَـدْ جَـاءَا فِي جَمِيـعِ عُيوبِ أَشْـعَارِ العَرَبِ، فَلَوْ كَانَ السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ يُخْرِجُ العَيبَ عَنْ أَنْ يَكُـونَ عَيْبَاً، لَبَطَلَ جَمِيعُ مَا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الأَدَبِ مِنْ عُيُوبِ الأَشْعَارِ، وَلا قَائِلَ بِذَلِكَ.

وَإِنْ كَانَ أَبُـو الفَتْحِ بن جِنِّي مِـنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الأَدَبِ، إِلا أَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ للخَلِيلِ كَمَا قِيلِ:

أَيُّها الـمُدَّعِي سُلَيْمَى بِجَهْلٍ
لسْتَ مِنْهَا وَلا قُلامَةَ ظُفْرِ

وَلُكُلِّ فَنٍّ أَهْلُهُ، وَلِكُلِّ عَمَلٍ رِجَالٌ، وَالآرَاءُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلافِ الإِرَادَةِ».

وَفِي قَولِهِ هَذَا تَجَنٍّ عَـلَى ابنِ جِنِّي، لَعَمْرِي! أَلَمْ يَقِـفِ الإِرْبِـليُّ عَلَى قَـولِ ابنِ جِنِّي: «هَـذَا وَجْهُ الْقِيَاسِ فِي حُسْـنِ التَّضْمِينِ، إِلا أَنَّ بِإِزَائِهِ شَيْئَاً آخَرَ يَقْبُحُ التَّضْمِينُ لأَجْلِهِ ...»؟

وَلَكِنَّهُ صَـدَقَ بِقَولِهِ: (وَلُكُلِّ فَـنٍّ أَهْلُهُ)، وَلَعَلَّهُ مِـنْ أَهْلِ هَذَا الفَنِّ، لَكِنَّ أَهْلَ الأَدَبِ وَالشِّـعْرِ لَمْ يَرووا بيتَ أَبِي نُوّاس كَمَا رَوَاهُ، وَإِنَّمَا رِوَايَتُهُمْ: (أَيُّهَا الـمُدَّعِي سُلَيمَى سِفَاهَاً ...)، وَيُرْوَى غَيرَ ذَلِكَ، إِلا أَنَّ أَحَداً لَمْ يَرْوِهِ -فِيمَا وَقَفْنا عَلَيهِ- كَمَا أَنْشَدهُ الإِرْبِلِيُّ.

د- (الـوَافِي فِي عِلْمَي العَـرُوضِ وَالقَوَافِي)، لِعَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الكَافِي العُبَيدِيِّ (ت ٧٤٩ هـ)

كَانَ هَـذَا الكِتَـابُ أَحَدَ الـمَصَادِرِ الرَّئِيسَـةِ فِي اسْـتِدْرَاكِ الـمَفْقُودِ مِنْ كِتَـابِ (المُعْرِبِ) لابنِ جِنِّي، وَيتميزُ بِأَنَّهُ:

- يَتَّبِعُ تَرْتِيبَ (المُعْرِبِ) فِي الغَالِبِ مِنْهُ.
- صَرَّحَ العُبَيـدِيُّ بأن جُلَّ مَـا تَضَمَّنَهُ كِتَابُهُ فِي (القَـوَافِي) هُوَ عَـنِ ابنِ جِنِّـي، فقال[٦٦]: «وَقَـالَ ابنُ جِنِّـي فِي أَوَّلِ كِتَـابِ (المُعْرِبِ): عِلْـمُ القَـوافِي ....». ثُـمَّ قَـالَ: «إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَنَقُـولُ: نَحْنُ نَذْكُـرُ أَكْثَرَ مَا ذَكَـرهُ فِي كِتَابِ

(الْمُعْـرِبِ) الـمُحْتَاجِ إِلَيهِ فِي شَرْحِ هَذَا النَّظْمِ، مَعَ زِيَـادَاتٍ مُقْتَبَسَـةٍ مِنْ بَعْـضِ عُلَمَاءِ هَذَا الفَنِّ، مُضَافَاً إِلَيْهَا مَا يَجِيءُ فِي خَاطِرِنَا ...».

- ثُـمَّ قَالَ فِي آخرِ الكِتَابِ: «أَقُـولُ: وَاعْلَمْ أَنَّ خُلاصَةَ مَا ذَكَرهُ ابنُ جِنِّي فِي كِتَابِ (الْمُعْرِبِ) فِي شَرْحِ (كِتَـابِ القَـوافِي) لأبِـي الحَسَـنِ الأَخْفَشِ أَوْرَدْنَاهَـا فِي شَرْحِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ[٦٧]؛ لأَنَّ النَّاظِـمَ - رَحِمَـهُ اللـهُ تَعَالَى- أَشَـارَ فِي نَظْمِهِ لِمَا ذَكَرَاهُ».

- يَبْـدَأُ بَعْـضَ الفِقْرَاتِ بِكَلام ابـنِ جِنِّي من دُونَ التَّصْرِيـحِ بِذَلِـكَ، لِمـا تَقَـدَّمَ.

- يَذْكُـرُ أَصْلَ اشْـتِقَاقِ التَّسْـمِيَةِ مِمَّا حَكَاهُ ابـنُ جِنِّي فِي (بَـابِ الاشْـتِقَاقِ)، ثُـمَّ يُتْبِعُهَا بِشَرْحِ ابنِ جِنِّي عَلَى كَلامِ الأَخْفَشِ.

- يُصَرِّحُ بِعِبَـارَةِ: (قَالَ ابـنُ جِنِّي)، وَ(قَالَ أَبُـو الفَتْحِ)، وَفِي بَعْضِ الـمَوَاضِعِ يَسْـتَأْنِفُ النَّقْـلَ بِعِبَارَةِ (ثُمَّ قَالَ ابنُ جِنِّي)، وَهَذَا يَدُلُّ عَـلَى اخْتِصَارِهِ لِكَلامِ ابنِ جِنِّـي، وَتَصَرُّفِهِ فِي النَّـصِّ فِي بَعْضِ الأَحْيَـانِ، كَقَولِهِ: «وَمَنْ قَالَ بِأَنَّ مَذْهَبَ (قُطْرب) بَاطِلٌ لأَنَّ القَافِيَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَالرَّوِيَّ مُذَكَّرٌ»، فَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ قَولُ ابنُ جِنِّي، ثُمَّ قَالَ بَعْدهُ: «قَالَ ابنُ جِنِّي: «مَرْدُودٌ، ...».

- وُجُـودُ نُصُـوصٍ فِي الأَصْـلِ الـمَخْطُـوطِ نَقَلَهَا العُبَيْـدِيُّ من دُون أن يمهِّد لها بعبارة بِـــ (قَالَ ابنُ جِنِّي) وَمَا شَـابَهَها، وَذَلِكَ أَنَّهَا فِي الغَالِبِ تَكُونُ مَسْـبُوقَةً بِكَلامٍ لابنِ جِنِّي.

- تَطَابُـقُ النُّصُـوصِ الَّتِي أَوْرَدَهَـا العُبَيْدِيُّ عَـنِ ابنِ جِنِّي مَعَ تِلْكَ الَّتِـي فِي الكُتُبِ الأُخْرَى، وَكَانَ بَعْضُهَا مُخْتَصَرَاً.

- نَقَـلَ العُبَيْـدِيُّ عـن غـير ابـن جِنِّـي كَلامَاً مُصَرِّحَـاً بِذَلِكَ، كَـ: (وَقَالَ غَـيْرهُ ...)، وَ(وَقَالَ الـمُطَرِّزِيُّ ...)، وَ(وَقَالَ التِّبرِيزِيُّ ...). فَامْتَازَ كَلامُ ابنِ جِنِّي عَنْهُمْ.

- إِذَا أَرَادَ سَرْدَ مَـا جَـاءَ فِي خَاطِـرِهِ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ قَوْلَـهُ بِـ: (أَقُولُ: ...)، إِلا مَـرَّةً وَاحِدَةً عَلَى غَيرِ عَادَتِهِ.

- فِي مَوَاضِـعَ كَثِيرَةٍ يُدْخِلُ تَعْلِيقَـهُ عَلَى أَبْيَاتِ (السَّـاوِيَّة) ضِمْنَ كَلامِ ابنِ جِنِّي، مُشِيرَاً إِلَى مَا قَصَـدهُ رُكْنُ الدين السَّـاوِيُّ (ت ٧٤٩ هـ) فِي مَنْظُومَتِهِ، وَقَدِ اسْتَثْنَيْنَاهَا مِنَ الـمُسْتَدْرَكِ.

- يَنْقُـلُ نُصُوصَاً طَوِيلَةً عَنِ ابـنِ جِنِّي، لِذَلِكَ اخْتَلَطَ الأَمْرُ أَحْيَانَاً قَلِيلَةً فِي تَحْدِيدِ انْتِهَاءِ قَولِ ابـنِ جِنِّي. فَمِنْ ذَلِكَ فِي حَدِيثِـه عَنِ (الْمُتَعدي) وَ(الغَـالِي)، فَبعْـدَ أَنْ نَقَـلَ نُصُوصَـاً عَنِ ابنِ جِنِّي مُصَرِّحَاً بِذَلِكَ، خَتَمَ كَلامَهُ بِقَولِهِ[٦٨]: «... وَالـمُتَعَدِّي أَسْـهَلُ مِنَ الغَـالِي؛ لأَنَّ الْمُتَعَدِّي لا يَكُونُ -إلا بِالـوَاوِ وَاليَاءِ، وَالغَـالِي يَكُونُ بِهِمَا وَبِالنُّـونِ، وَبِالنُّونِ أَكْثَر. ولا بُـدَّ فِي الكَلامِ مِنْ حَـرْفِ الـمَدِّ أَوْ بَعْضِـهِ، أَيْ الحَرَكَاتُ. وَيَخْلُو عَـنِ النُّونِ كَثِـيرَاً؛ وَلأَنَّ حَرْفَ الـمَـدِّ إِذَا وُجِدَ مَـعَ ثَلاثَـةِ أُصُولٍ حُكِـمَ بِزِيَادَتِـهِ إِلا فِي نَحْوِ: (صِيْصِيَّةٍ)، وَلا كَذَلِكَ النُّونُ (كَعَنْبَر)، وَ(عَنْتَر) -وَهُوَ الذُّبَـابُ الأَزْرَقُ-؛ وَلأَنَّ النُّـونَ أَثْقَلُ مِنْ حُرُوفِ الـمَدِّ».

وَهَـذَا النَّصُّ -بِتَـصَرُّفٍ- هُـوَ كَلامُ ابنِ جِنِّي، الَّذي خَتَمَ بِهِ ابنُ جِنِّي حَدِيثَهُ عَنِ (الـمُتَعدِي) وَ(الغَالِي)[٦٩].

هـ- (الوَافِي بِمَعْرِفَةِ القَوافِي)، لِشِـهَابِ الدِّينِ الأَصْبَحِيِّ العُنَّابِيِّ (ت ٧٧٦ هـ):

نَقَلَ العُنَّابِيُّ عَـنِ ابنِ جِنِّي فِي نَحْوِ ثَلاثَة عَشَرَ مَوْضِعَـاً مُصَرِّحَاً بِذَلِكَ، حَتَّى إِنَّـهُ نَقَلَ مُعْظَمَ (بَابِ الإِيْطَـاءِ)، إِلا أَنَّ النُّصُوصَ الَّتِي مِنْ غَيرِ عَزْوٍ إِلَى ابنِ جِنِّي أَكْثَرُ مِنْ تِلْكَ.

وَعَـلى عَكْسِ ابنِ جِنِّي الَّذِي فَصَلَ فِي كِتَابِهِ هَذِا بَـينَ شَرْحِهِ عَـلَى كَلامِ الأَخْفَشِ وَبِـينَ قَوْلِهِ فِي (الاشْـتِقَاقِ)، انْتَهَجَ العُنَّابِيُّ -كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ- الجَمْـعَ بَينَ قَوْلَي ابـنِ جِنِّي فِي مَوْضِـعٍ وَاحِدٍ، فَذَكَرَ اشْـتِقَاقَ اللَّفْظِ فِي آخِرِ البَابِ فِي الغَالِبِ، كَقَولِ العُنَّابِـي[٧٠]: «وَإِنَّمَا سُـمِّيَ مُتَعَدِّيَاً لأَنَّ هَذَا الحَرْف -الَّذِي هُوَ الوَاوُ وَاليَاءُ- قَدْ تَجَاوَزَ قَدْرَ الحَاجَةِ، لأَنَّهُ أَتَـى بَعْدَ تَمَامِ البَيْتِ وَكَمَالِ وَزْنِـهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (رجُلٌ مُتَعَـدٍّ)، أَيْ مُتَجاوِزٌ لِلوَاجِـبِ، وَيُقالُ لِمَنْ تَعَدَّى طَورهُ: هَذَا تَجاوُزٌ لِلْحَدِّ، وخُرُوجٌ عَنِ الوَاجِبِ؟!».

و- (العُيونُ الغَامِزَةُ عَلَى خَبَايَا الرَّامِزَةِ)، للبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ (ت ٨٢٧ هـ):

وَلَيْـسَ ثَمَّةَ اخْتِـلافٌ كَبيرٌ عَنْ سَـابِقِيه، إلا أَنَّ الدَّمَامِينِـيَّ يَمْتَازُ عَنْهُم بِتَحْدِيـدِ انْتِهَاءِ النَّصِّ الـمَنْقُولِ. فَهُوَ أَيْضَاً يَجْمَعُ بَينَ كَلامِ ابنِ جِنِّي ذِي الفِكْرَةِ الوَاحِدَةِ، أَوِ الفِكْرَتَينِ المتواشـجتين، كَحَدِيثِهِ عَنِ (الرَّوِيِّ) وَ(الـمَجْـرَى)، فَبَدَأَ بِقَولِهِ: «قَـالَ ابنُ جِنِّي: أَحْوَطُ مَا يُقَالُ فِي حَرْفِ الرَّوِيِّ أَن جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيّاً ...»، إِلَى أَنْ قَالَ: «وَلا شَيءَ يَقُومُ فِي اسْتِخْرَاجِ عِلْمِهِ مَقَامَهَا»، وَأَعقبَهُ بِعِبَارَةِ: (انْتَهَى كَلامُهُ).

ثُمَّ أَعْقَبَهُ بِاشْتِقَاقِ تَسْـمِيَةِ (الرَّوِيِّ)، ولَمْ يَعْزُهُ إِلَى ابنِ جِنِّـي؛ ثُمَّ تَلاهُ بِالحَدِيثِ عَنِ (المَجْرَى)، وَإِيرادِ الشَّواهِدِ عَلَى ذَلِكَ، مِنْ دُونِ التَّصْرِيحِ بِأَنَّهُ يَنْقلُ عَنِ ابنِ جِنِّي، ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ سِيبَوَيه قَدْ قَالَ هَذَا بَابُ مَجَـارِي أَواخِرِ الكَلِمِ مِنَ العَرَبِيَّة....»، وَهَذَا النَّصُ الأَخِـيرُ بِتَمَامِهِ عَنِ ابنِ جِنِّي، وَلَمْ يَعْزُهُ الدَّمَامِينِيُّ أَيْضَاً.

وَمِمَّا اشْتَرَكَتْ فِي نَقْلِه المَصَادِرُ الآنِفَةُ الذِّكْرِ جَمِيعَاً مَاجَاءَ فِي بَابِ الرَّوِيِّ[٧١] مِنْ شَرْحِ ابنِ جِنِّي عَلَى قَولِ أَبِي الحَسَـنِ[٧٢]: «وَجَمِيعُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيّاً ...».

وَمِنَ الْمُشْـتَرَكِ أَيْضَـاً قَولُهُ فِي (النَّفَـاذِ)[٧٣]: «وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ نَفَاذاً لأَنَّهَا أَنْفَذَتِ الوَصْلَ إِلَى الخُرُوجِ. وَلَيْسَتِ الهَاءُ بِأَصْلٍ فِي حُرُوفِ الوَصْلِ، لأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ، فَقَدْ جَعَلَتْهَا هَذِهِ الحَرَكَةُ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الرَّوِيِّ. فَالخُرُوجُ لِلهَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا مِنْ حَرْفِ الرَّوِيِّ، وَلا يَجُوزُ اخْتِلافُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ، كَمَا جَاءَ اخْتَلافُ المَجْرَى».

فقولـه: (ولا يَجُوزُ اخْتِلافُ ذَلِـكَ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ، كَمَا جَاءَ اخْتَلافُ المَجْرَى)، هِيَ عِبَارَةُ ابنِ جِنِّي فِي (مُخْتَصَرِ القَوَافِي) أَيْضَاً[٧٤].

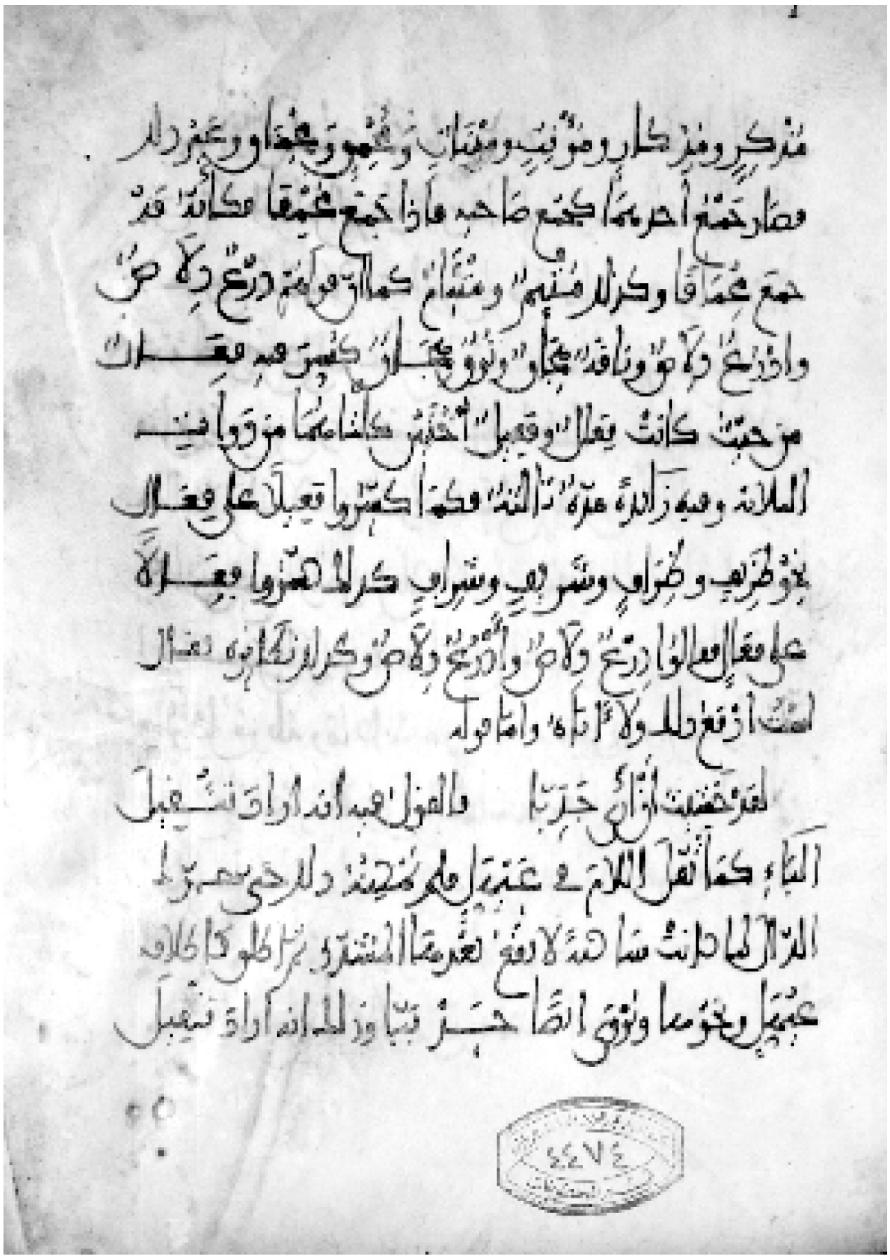

صورة الورقة الأولى (١/أ) من مخطوط (المُعرب) بالترتيب المحفوظ

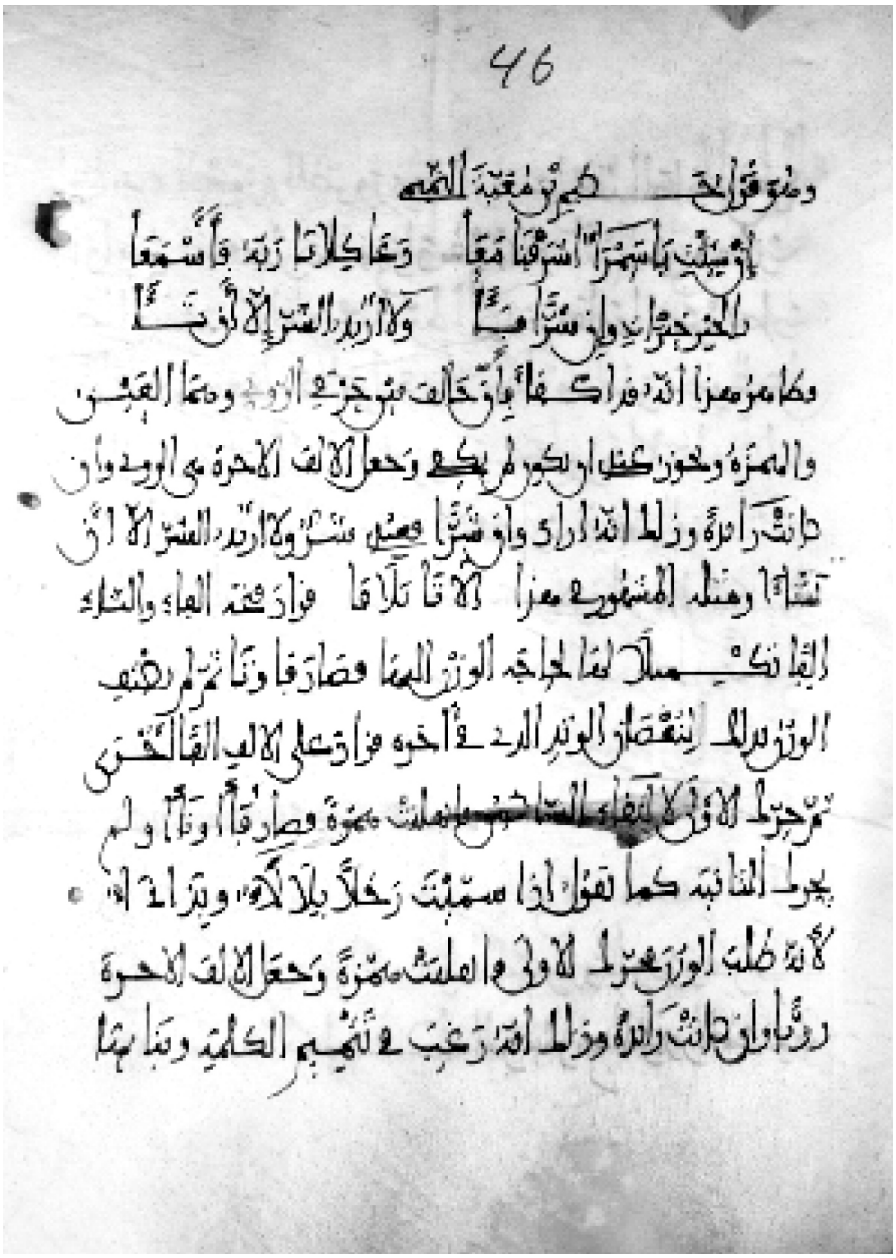

صورة الورقة الأولى (٤٦/أ) من مخطوط (المُعرب) بترتيب التحقيق

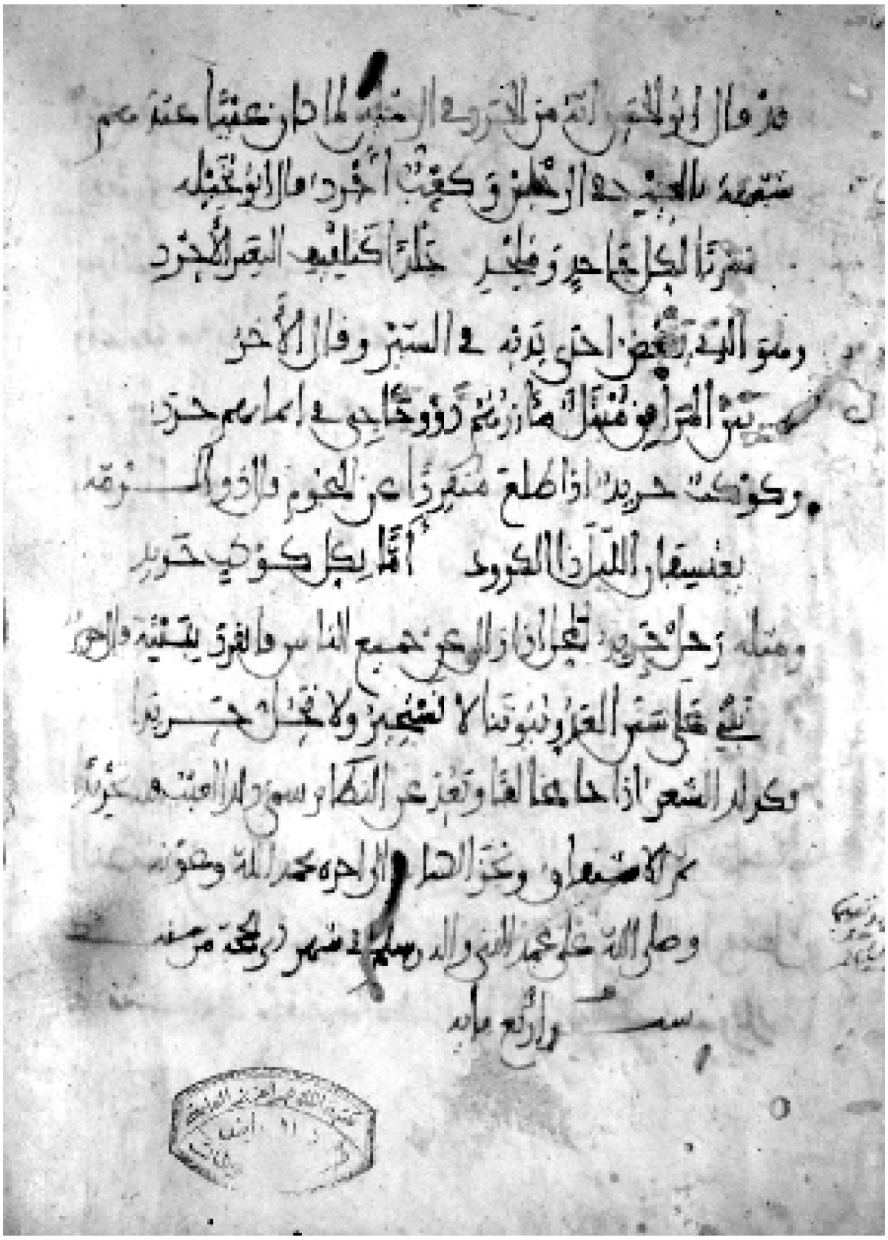

صورة الورقة الأخيرة من مخطوط (المُعرب)

وَيُضَافُ إِلَى تِلْكَ المَصَادِرِ، مَصَادِرُ أُخْرَى قَلَّ النَّقْلُ فِيها، وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ عَمَّنْ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَأَهَمُّهَا: (لُبَابُ الأَلْبَابِ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الكِتَابِ) لابنِ بنين الدَّقِيقِيِّ (ت ٦١٣هـ)، و(مِعْيَارُ النُّظَّارِ) للزّنجانيِّ (ت ٦٦٠هـ)، وَ(نِهَايَةُ الرَّاغِبِ فِي شَرْحِ عَرُوضِ ابنِ الحَاجِبِ) للأَسنَويِّ (ت ٧٧٢هـ)، وَ(نَظْمُ الدُّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ) للبِقَاعِيِّ (ت ٨٨٥هـ) وَ(رَفْعُ حَاجِبِ العُيونِ الغَامِزَةِ) للدَّلَجِيِّ (ت ٩٤٧هـ)، وَ(الكَافِي الوَافِي بِعِلْمِ القَوَافِي) للعِصَامِيِّ (ت ١٠٣٧ هـ)، وَتَاجُ العَرُوسِ للزَّبيدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) -عن ابنِ سِيْده وابنِ مَنْظورٍ.

وَهُوَ مَا يَقْطَعُ بِأَنَّ كِتَابَ (المُعْرِبِ) لابنِ جِنِّي هُوَ المَنْهلُ الَّذِي صَدرَ عَنْهُ كُلّ مَنْ كَتَبَ فِي عِلْمِ القَوَافِي.

وَقَدْ خَلا هَذَا الكِتَابُ مِنْ ذِكْرِ بَعْضِ عُيُوبِ الشِّعْرِ، فَمَا كَانَ فِيهِ إِشَارَةٌ مِن ابنِ جِنِّي ذَكَرْنَاهُ فِي الحَاشِيَةِ، وَأَمَّا العُيُوبُ الأُخْرَى فَلَمْ نَذْكُرْهَا، ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهَا سُمِّيَ فِي زَمَنٍ تَالٍ لابنِ جِنِّي، وَبَعْضهَا لَمْ نَقِفْ عَلَى ذكرٍ لَهَا عِنْدَ ابنِ جِنِّي، وَهِيَ مُسْتَوْفَاةٌ فِي المَظانِّ ومِنْهَا:

١- الإِصْرَافُ: وهذا مِمَّا لَمْ يُسَمِّهِ ابنُ جِنِّي، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيهِ، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ الإِرْبِلِّيُّ، فَذَكَرْنَاهُ فِي الحَاشِيَةِ فِي مَوْضِعِ الإِشَارَةِ إِلَيهِ.

٢- الإِجَازَةُ: كَذَا سَمَّاهَا الخَلِيلُ، وَهِيَ عِنْدَ بَعْضِهِم (الإِجَارَةُ)، وَهِيَ تُقَابِلُ (الإِصْرَافَ) عند آخرين، فَذَكَرْنَاهَا فِي الحَاشِيَةِ فِي مَوْضِعِهَا[٧٥].

٣- الإِضْجَاعُ: وهو مرادف الإِكْفَاء عَنْدَ الخَلِيلِ، وَالإِقْوَاء، عند ابن سِيْده، وَفِي الجُمْلَةِ: الإِضْجَاعُ فِي القَوَافِي هُوَ اخْتلافُ إِعْرَابِهَا. والإِضْجاعُ فِي بَابِ الْحَرَكَاتِ مِثْلُ الإِمالةِ وَالْخَفْضِ[٧٦].

٤- الإِدْمَاجُ: وُيسَمِّيه بَعْضُهُمُ (التَّضْمِينَ)[٧٧].

● **الهوامش:**

(١) كتاب (القوافي) للأخفش، مقدمة الأستاذ أحمد راتب النَّفَّاخ، رحمه الله، ص:٢٧-٢٨.

(٢) نقلَ ذلكَ عن ابنِ جنِّي ابنُ خَلَفٍ وَالبَغداديُّ. ينظر: لباب الألباب: ١٤/أ، والخزانة ٥: ٢٦٠.

(٣) كتابُ (القوافي) لِسِيبَوَيه، حَديثُ النِّسْبَةِ وَدِرَاسَةُ المَأثُورِ، د. سيف بن عبد الرحمن العريفي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ١٢، ص: ١٥-٨٩.

(٤) وهو: (كِتَابُ القَوافِي وَعِلَلها)، نُشِرَ بتحقيق: د. حنا جميل حداد، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة ١٧، العدد ٦٦، ٢٠٠٩م. ص: ١٤٧-١٩٣.

(٥) وهو: (القَوافِي وَما اشْتُقَّتْ أَلْقَابُهَا مِنْهُ)، طُبعَ بتحقيق: د. رمضان عبد التواب، ونُشِرَ في: حوليات آداب جامعة عين شمس، المجلد ١٣، ١٩٧٣م. ص: ١-١٨.

(٦) وهو: (تَلقيبُ القَوافِي وَتَلقِيبُ حَرَكَاتِهَا)، طُبعَ الكتابُ ضِمْنَ: (جُرْزَةُ الحَاطِبِ وَتُحْفَةُ الطَّالِبِ)، بتحقيق: ويليام رايت، وَنُشِرَ في: ليدن، ١٨٥٩م.

(٧) وهو: (الجامعُ في العروضِ والقوافي)، طُبعَ

بتحقيق: د. زهير غازي زاهد وهلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

(٨) وهو: (القَوافِي)، نُشِرَ بتحقيق: د. عبد الحسين محمد جاسم الفتلي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٢١، ١٩٧٧م. ص: ٣٥٣-٣٨٢.

(٩) وهو: (الكَافِي في علم القوافي)، طُبِعَ بتحقيق: د. محمد رضوان الداية، دمشق، ١٩٦٨م.

(١٠) وهو: (المُوجَز في القَوافِي)، طُبِعَ ضِمْنَ: (ثَلاثَةُ كُتُبٍ لأبي البَرَكاتِ الأَنْبَارِيِّ)، بتحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٢م.

(١١) اللزوميات ١: ٣٠.

(١٢) الفهرست لابن النديم: ٧٦.

(١٣) اللزوميات ١: ٣٠، والقوافي للحميري: ٢٥٦.

(١٤) الفهرست لابن النديم: ٨٠.

(١٥) الفهرست لابن النديم: ٨٥، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون: ٣٩.

(١٦) الفهرست لابن النديم: ١١٠، ومعجم الأدباء.

(١٧) هو كتابه: (المُخْتَرع في القَوافِي). الفهرست لابن النديم: ١٠٧، وكشف الظنون ٢: ١٦٢٥

(١٨) هو كتابه: (الوَافِي فِي أَحْكَامِ عِلْمِ القَوَافِي)، وقد ذكره ابن سيده في كتابه: المحكم ١: ٤٠، ٦: ٥٧٤، ١٠: ٣٥٦. وذكره الحاج خليفة باسم: (الوافي في علم القوافي). كشف الظنون ٢: ١٩٩٧.

(١٩) هو كتابه: (مُختارُ الاخْتِيارِ فِي فَوائِدِ مِعيارِ النُّظَارِ) في: المعاني، والبيان، والبديع، والقوافي.

(٢٠) طبع الكتاب مرتين، الأولى بتحقيق د. عزّة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠م. والثانية بتحقيق العلامة أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ١٩٧٤م.

(٢١) بغية الوعاة ٢: ٣٨٩. وَذَكَرَ الزَّبِيدِيُّ أَنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ. تاج العروس ١٧: ١٩٢ (خفش).

(٢٢) حَكَاهُ عَنِ ابن جني في: رفع الحاجب: ١٢٢، والوافي للعُبَيْدِيِّ: ٤٥٠، والعيون الغامزة: ٢٣٧.

(٢٣) التمام: ١٨٦، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٧٥، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٩، ٣٠١، ٥٣٦، والخصائص ١: ٨٥، ٢: ١٠١، ٢٦٣، والمحتسب ٢: ٤٤، والفهرست: ١١٥، والمحكم ١: ٤٧، ٦: ٥٩٢، ٩: ٤٣٥، ١٠: ٥١٧، والمخصص ١: ٤٠، والمآخذ على شراح ديوان المتنبي ٥: ٣١٤، اللسان ١٠: ٣٤، ١٣: ١٦٥، والتذييل والتكميل ١: ٢٠٤، والوافي للعُبَيْدِيِّ: ٤٥٠، ٥٦١، ٥٥٦، ٦٠٤، ٦١٤، ٦٢٠، ٦٥٣، ٦٩١، والتاج ٢٤: ٤٤٥، ٣٥: ٣٧.

(٢٤) المحب والمحبوب ٣: ٣٥.

(٢٥) التمام: ٤٣، ١٢٥، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ١٤٦، وفهرسة ابن خير الإشبيلي: ٢٨٤، والشعور بالعور: ١٦٧.

(٢٦) معجم الأدباء ٤: ١٦٠٠، وإنباه الرواة ٤: ٣٣٨، والوافي بالوفيات ١٩: ٣١٤، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١١: ١١٢، وهدية العارفين ١: ٦٥٢.

(٢٧) معجم الأدباء ٤: ١٦٠٠، وإنباه الرواة ٤: ٣٣٦، ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٤: ٤٩٤، وكشف الظنون ٢: ١٣٧٧، وهدية العارفين ١:٦٥٢.

(٢٨) تاريخ بغداد ١١: ٣١٠، ونزهة الألباء ١: ٢٤٤،والعيون الغامزة:٢٣٧.

(٢٩) تاريخ العلماء النحويين: ٢٤، وتاريخ الإسلام ٢٧: ٢٧٠، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٩٤،وبغية الوعاة ٢:١٣٢.

(٣٠) التمام: ١٨٦.

(٣١)التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٣٠١. وينظر أيضاً الصفحات: ٧٥، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٩، ٥٣٦.

(٣٢) الخصائص ١: ٨٥، و٢: ١٠١، و٢٣٦، والمحتسب ٢: ٤٤.

(٣٣) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة:٦٠.
الارتكاضُ: الاضطرابُ. يمطيكَ: يسهلُ لكَ امتطاءهُ.
(٣٤) المنصف ١: ٢٢٤.
(٣٥) ينظر ص: ١٨٤ مِنْ هَذَا الكِتَابِ.
(٣٦) ينظر ص: ٣١٩ مِنْ هَذَا الكِتَابِ.
(٣٧) المحب والمحبوب ٣: ٣٥.
(٣٨) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٦٠.
(٣٩) الـمُحْمِـقُ: الضامِـرُ من الخَيْـلِ، أَو المحْمِقُ من الخَيْـلِ: الَّتِـي نتاجها لا يَسْـبِقُ. رجُلٌ مُحمِـقٌ وامْرأَةٌ محْمِـقٌ ومُحْمِقَةٌ: إذا كانَت تَلـد الحَمْقى، ومعتادَتُها: مِحْماقٌ. أدب الكاتب: ٣٣٠، والصحاح (حمق).
(٤٠) امـرأة مُتْئِـمٌ: إذَا وضَعَتْ اثْنَـينِ فِي بَطْنٍ واحدٍ، ومِتْـآمٌ: إذَا كَانَ مِـنْ عَادَتِهَـا أَنْ تَلِدَ كُلَّ مـرَّة تَوْأَمين. وكذلك (مِذْكارٌ) و(مُذْكِر)، وَ(امْرَأَةٌ مِئْناثٌ) وَ(مُؤْنِثٌ). أدب الكاتب: ٣٣٠.
(٤١) الأَبْيَـاتُ مُخْتَلَـفٌ فِي نِسْـبَتِهَا، وَهِـيَ بِالرِّوَايَـةِ الـمُثْبَتَةِ لحَكِيمِ بنِ مُعَيَّةَ التَّمِيمِيِّ في: المحكم ٢: ٢٦٧، واللسان (معي). وبرواية الأَوَّلَينِ:
إِنْ شِئْت أشرَفْنا كِلانا فَدَعا اللهَ جَهراً رَبَّه فأَسْمَعا
مَنْسُـوبَةٍ إلى لُقَيْمِ بْنِ أَوسٍ في: نـوادر أبي زيد: ٣٨٦، ومعاني القـرآن للزَّجَّـاج ١: ٦٣، والإبانة للصحاري: ٢٩٦، ومنسـوبةٍ إلى نَعِيـمِ بـنِ أَوْسٍ في: شرح الكتاب للسـيرافي ٢: ٢٢٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ٢٧٧، والعمـدة ١: ٣١٠، وإلى لُقمـان بْـنُ أَوْس التَّمِيمِيِّ في: اللسـان (معي). أَقولُ: الرَّاجِحُ أَنَّ (نَعِيم) إِنَّمَـا هُوَ تَحْرِيـفُ (لُقَيم)، وَهُوَ (لُقْمَان) نَفْسُـهُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ مَنْظُـور، فَجَمِيعُهُمْ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ التَّمِيمِيّ.
(٤٢) الوافِي للعُبَيْدِيِّ: ٦٨٧.
(٤٣) التذييـل والتكميـل ١: ٢٠٣. وينظـر: الحجـة للفارسي ٢: ١٣، والخصائص ٣: ١٥١ وما بعدها.
(٤٤) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٢٢٣.
(٤٥) الوافي للعُبَيْدِيِّ: ٦٢٠.
(٤٦) المحكم ١: ٤٧. وينظر: المخصص ١: ٤٠.
(٤٧)صُحِّـفَ فِي هَـذَا المَوْضِـعِ إِلَى (المُغْـرِبِ) بالغين المعجمة.
(٤٨) المحكـم ٩: ٤٣٥، ٦: ٥٩٢، ١٠: ٥١٧، وَصُحِّفَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي إِلَى (المُغْرِبِ).
(٤٩) المحكم ٢: ٣١٧، واللسان ١٥: ٣٨ (عدا)، والتاج ٣٩: ١٩ (عدو).
(٥٠) القوافي للأخفش: ٤٢، ح ١.
(٥١) المُعرِب: ٢٦/أ.
(٥٢) البيت لرؤبة في: ديوانه: ١٠٤.
(٥٣) المُعرِب: ٢٨/أ.
(٥٤) عن: الوافي للعُبَيْدِيِّ: ٦٢٩.
(٥٥) المُعرِب: ٥٥/ب.
(٥٦) المُعرِب: ٢٧/أ.
(٥٧) الكافي للتِّبْرِيزِيِّ: ١٥٦، مِنْ غيرِ عَزْوٍ.
(٥٨) هدية العارفين ١: ٣٩٩.
(٥٩) البيت للعجاج في: ديوانه ١: ٢.
(٦٠) وَهَذَا النَّصُ نَقَلَهُ ابنُ سِيْده وَالعُبَيدِيُّ وَالدَّمَامِينِيُّ عَنِ ابـنِ جِنِّـي، في: المحكـم ١٠: ٣٥٤-٣٥٥، والوافي للعُبَيْدِيِّ: ٥٧٩، والعيون الغامزة: ٢٤١.
(٦١) الفصول في القوافي: ٤٨-٤٩.
(٦٢) القوافي للإِرْبِلِيِّ: ٨٠-٨٤.
(٦٣) القوافي للإِرْبِلِيِّ: ٨٤-١٠٤.
(٦٤) القوافي للإِرْبِلِيِّ: ١٨٢-١٩٦.
(٦٥) القوافي للإِرْبِلِيِّ: ٢٠٢-٢٠٣.
(٦٦) الوافي للعُبَيْدِيِّ: ٤٥٠
(٦٧) يعني أبيات (الساوية).
(٦٨) الوافي للعُبَيْدِيِّ: ٦٣٢.
(٦٩) ينظر: المُعرِب: ٢٨/ب.
(٧٠) الـوافي للعُنَّابِـيِّ: ١٣٧، وَهُوَ بِغَيرِ عَـزْوٍ إلى ابنِ جِنِّي. وينظر: المُعرِب: ٢٨/أ.

(٧١) وَهَذَا النَّصُّ الَّذِي اشْتَرَكَ فِي نَقْلِهِ جَمِيعُهُمْ مَعْزُوٌّ إِلَى ابنِ جِنِّـي فِي: المحكم ١٠: ٣٥٤-٣٥٥، واللسـان ١٤: ٣٤٩-٣٥٠ (روي)، والـوافي للعُبَيْـدِيِّ: ٥٧٩-٥٨٢؛ والعيـون الغامـزة: ٢٤١-٢٤٢، وَبِنَـصَرُّفٍ وَبِغَـيرِ عَـزْوٍ في: الـكافي للتِّبْرِيـزِيِّ: ١٥٠-١٥١، والفصـول لابن الدَّهـان: ٤٨-٤٩، والقـوافي للإِرْبِلِيِّ: ١٢٨-١٣٠،والـوافيللعُنَّابِـيِّ:٦٧-٧٣.

(٧٢) القوافي للأخفش: ٧٧.

(٧٣) في: الـكافي للتِّبْرِيـزِيِّ: ١٥٧، والفصـول لابـن الدَّهـان: ٧٨، والـوافي للعُبَيْـدِيِّ: ٦٣٦، وللعُنَّابِـيِّ: ١١٣-١١٤، وَجَمِيعُهُمْ بِغَيرِ عَزْوٍ.

(٧٤) مختـصر القـوافي:٢٨.

(٧٥) وينظر: الجراثيم ٢: ٣٢٤، والشـعر والشعراء ١: ٩٨، وقواعد الشـعر: ٦٥، والعقد الفريد ٦: ٣٥٤، والصحـاح (جوز)، والكافي للتِّبْرِيـزِيِّ: ١٦٧، والوافي للعُبَيْـدِيِّ: ٦٧٠،وَللعُنَّابِـيِّ:٢١٥.

(٧٦) ينظـر: العـين: ١: ٢١٢، وتهذيـب اللغـة ١: ٢١٧، المحكـم: ١: ٢٩٣، واللسـان والقاموس والتاج (ضجـع).

(٧٧) ينظـر: الفصـول لابـن الدَّهـان: ٩٤، والـوافي للعُبَيْدِيِّ: ٦٨٢.

● قائمة المصادر

• الإبانـة في اللغـة العربيـة، الصحـاري العوتبـي (ت٥١١هـ)، تحقيـق: د. عبد الكريـم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسـقط، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

• أدب الكاتـب، ابـن قتيبـة الدينـوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

• أسـماء الكتب المتمم لكشـف الظنون، رِيـاض زَاده الحنفـي (ت١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

• إنبـاه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيـق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسـة الكتـب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م.

• بغيـة الوعاة في طبقـات اللغويـين والنحاة، جلال الديـن السـيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيـق: محمـد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

• البلغـة في تراجـم أئمـة النحـو واللغـة، الفـيروز آبادى (ت٨١٧هـ)، دار سـعد الديـن للطباعة والنشر والتوزيـع،الطبعـةالأولى١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

• تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققـين، دار الهدايـة.

• تاريخ الإسـلام ووفيات المشـاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السـلام التدمـري، دار الكتـاب العربـي، بـيروت، الطبعـة الثانيـة،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

• تاريـخ العلماء النحويين مـن البصريين والكوفيين وغيرهـم، أبـو المحاسـن التنوخـي (ت٤٤٢هـ)، تحقيـق: د. عبد الفتـاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنـشر والتوزيع والإعلان، القاهـرة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• تاريـخ بغـداد وذيولـه، الخطيـب البغـدادي (ت٤٦٣هـ)، دراسـة وتحقيق: مصطفـى عبد القادر عطـا، دار الكتـب العلمية، بـيروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٧هـ.

• التذييـل والتكميـل في شرح كتـاب التسـهيل، أثـير الديـن أبو حيـان محمد بـن يوسـف الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسـن هنـداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى.

• تلقيـب القـوافي وتلقيـب حركاتهـا، ابـن كيسـان (ت٢٩٩هـ)، ضمن: (جُزْزَة الحاطب وتُحفة الطَّالب)، تحقيق: ويليام رايت، ليدن، ١٨٥٩م.

• التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
• التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن محمود هنداوي، وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
• تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
• الجامعُ في العروضِ والقوافي، أبو الحسن العروضي (ت٣٤٢هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد وهلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.
• الجراثيم، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.
• الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
• خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة،١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
• الخصائص، ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية العامة القاهرة، الطبعة الرابعة.
• ديوان العجاج (ت ٩٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي،المطبعةالتعاونية،دمشق،١٩٧١م.
• ديوان رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ)، ضمن: مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم بن الورد، طبعة مصورة عن طبعة ليدن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
• رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة في علمي العروض والقافية، شمس الدين الدّلجي (ت ٩٤٧ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد إسماعيل عبد الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.
• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
• شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
• شرح شواهد الشافية، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دارالكتب العلمية،بيروت،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
• الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
• الشعور بالعور، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق حسين، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
• العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسيّ (ت ٣٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
• العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
• العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، تحقيق: الحساني عبد الله، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٣م.

• الفصول في القوافي، ابنِ الدَّهانِ النَّحْوِيِّ (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: د. صالح بن حسين العايد، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
• فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
• الفهرست، ابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
• القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
• قواعد الشعر، ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
• القَوافِي وَعِلَلها، المَازنيّ (ت ٢٤٨هـ)، تحقيق: د. حنا جميل حداد، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة ١٧، العدد ٦٦، ٢٠٠٩م. ص: ١٤٧-١٩٣.
• القوافي وَما اشتُقَّت ألقابها منه، المُبرِّد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، حوليات آداب جامعة عين شمس، المجلد ١٣، ١٩٧٣م. ص: ١-١٨.
• القوافي، أبو يعلى التّنوخي (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الرؤوف، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
• القوافي، الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد راتب النَّفَّاخ، دار الأمانة، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.
• القَوافِي، الطَّيِّب بن علي التَّميميّ (ق٤هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٢١، ١٩٧٧م. ص: ٣٥٣-٣٨٢.
• القوافي، علِي بن عثمان الإِرْبِليِّ (ت ٦٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد المحسن القحطاني، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
• القوافي، نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، مجلة المجمع الهندي، المجلد ٨، ١٩٨٤م. ص: ٢٣٧-٢٦٩.
• الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التِّبْريزيِّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: الحساني عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
• الكَافِي في علم القوافي، ابن السِّراج الشَّنْتَرِينِيِّ (ت٥٤٩هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دمشق، ١٩٦٨م.
• كتابُ (القوافي) لسيبويه، حديث النسبة ودراسة المأثور، د. سيف بن عبد الرحمن العريفي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ١٢، ص: ١٥-٨٩.
• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
• لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، ابن خلف (ت ٦١٣هـ)، مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، رقم: ٥٤٩.
• اللزوميات، أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: منير المدني وآخرين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة،١٩٩٢م.
• لسان العرب، ابن منظور الإفريقى (ت٧١١ هـ)، دارصادر،بيروت،الطبعةالثالثة،١٤١٤هـ.
• المآخذ على شراح ديوان المتنبي، عز الدين الأزدي المُهَلَّبي (ت٦٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
• المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السَّري بن أحمد الرّفّاء (ت٣٦٢هـ)، تحقيق: مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
• المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جِنِّي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
• المحكم والمحيط الأعظم، ابن سِيْده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
• مختصر القوافي، ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
• المخصص، ابن سِيْده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
• معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
• معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
• المنصف، ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
• المُوجَز في القوافي، أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، ضمن كتاب: (ثلاثة كتب لأبي البركات الأنباريّ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٢م.
• نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
• نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو بكر البِقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
• النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
• هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البابانـي البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥١م.
• الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
• الوافي بمعرفة القوافي، شهاب الدِّين الأصبحِيّ العُنَّابِيِّ (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: د. نجاة نولي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
• الوافي في العروض والقوافي، عبد الله بن عبد الكافي العُبَيدِيِّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: صباح يحيى باعامر، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٩-١٤٢٠هـ. (رسالة ماجستير)
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

Al-Ma'arab

(Rhymes book interpretation) For Al-Akhfash

By: Dr. Walid Mohammed Al-Sarkabi
College of Arts / University Of Hama / Syria

Abstract

The book (Rhymes) for Al-Akhfash the middle, Said Bin Masada (215 AH) originally for anyone who sought after him to put a book in the science of rhymes, So frequent references in the books for these whom came after him.

The difficulty found in this book by many of the ancient Arab scientists, some of them worked on interpreted it, The most prominent of them is Othman Bin Jaini (392 AH), which was explained it and revealed mysteries, And Simplified the issues of the science of rhymes and origins,

So he wrote a book he called (Al-Ma'arab), as some of them (or Al-Ma'arab in the rhymes) or (Al-Ma'arab in explaining the rhymes) at others.

This research deals with the history of writing this book, describes its manuscript and then the methodological work conducted by the researcher in achieving the book, as well as the sources obtained by the researcher.